وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور- بالجلفة-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ وعلم الآثار

العنوان:

إسهامات محمد ابن أبي شنب في تاريخ الجزائر الثقافي (1869-1929)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ
تخصص: مقاومة وحركة وطنية

إعداد الطالبتين:
ليلى أحلام ليلح
فاطمة الزهراء فخيت

إشراف الأستاذة:
د/ إيمان بوذراع

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/ 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نشكر الله عز وجل على نعمه الكثيرة التي أنعم بها علينا وأمدنا بالقوة والصبر للإتمام هذا العمل، ثم الصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم... كما نتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة على توجيهاتها ونصائحها الدكتورة "بوذراع إيمان".

ونشكر أيضا كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل ولو بالقليل.

إهداء

إلى أمي الحنونة لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، فهي ملحمة الحب وفرحة العمر، ومثال التفاني والعطاء.

إلى أبي الرجل المثالي أطال الله في عمره ليظل عونا لي.

إلى إخوتي سندي وعضدي ومشاطري أفراحي.

إلى من أمدّتني بالنصح والإرشاد أختي"لطيفة".

إلى من جمعتني بها مظلة الأخوة والصداقة صديقتي"فاطمة".

-إلى كل من دعى لي بالخير.

ليلح ليلى أحلام

إهداء

أتقدم بثمرة جهدي هذه إلى أمي التي لن أوفيها حقها مهما حييت فتوجيهاتها منحتني القوة ودفعتني إلى النجاح والتفوق، إلى من رأيته بين الناس رجلا، وبين الرجال بطلا، وبين الأبطال مثلا، إلى من يكبر من أجل سعادتي عناء الكفاح، إلى قدوتي في الحياة وتاج رأسي...أبي الغالي شفاه الله وأطال في عمره.

إلى من قاسمتهم ظلمة الرحم وقاسموني أحضان المحبة وطعم الحياة حلوها ومرّها إخوتي حفظهم الله ورعاهم.

إلى من تقاسمت معي إنجاز هذه المذكرة غاليتي "ليلى".

إلى كل صديقاتي وكل دفعة تاريخ 2023.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم ورقتي.

فخيت فاطمة الزهراء

قائمة المختصرات:

أ. باللغة العربية

المختصر	أصل المختصر
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
مج	المجلد
د س	دون سنة
د ط	دون طبعة
تر	ترجمة
تع	تعريب
ع	العدد

ب.باللغة الأجنبية

REVUE AFRICAN	**REV AFR**
VOLUME	**VOL**
PAGE	**P**

مقدمة

شكلت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مرحلة صعبة من مراحل التاريخ الجزائري، فقد عمل الاستعمار الفرنسي على هدم المعالم الجزائرية الثقافية لجعل الجزائر أمة فرنسية، وهذا من خلال محاربة التعليم وتحويل المساجد إلى كنائس وغيرها، وقد كان من أهم الميادين المستهدفة في ذلك هو المجال الثقافي لما يمثله من استمرارية للشخصية والهوية الجزائرية، لذلك كان إحلال منظومة ثقافية حضارية مختلفة تخدم فرنسا بالدرجة الأولى من أبرز مساعي الاحتلال وعليها تركزت جهوده، ومن هذا المنطلق كان ظهور شخصيات جزائرية مثقفة وصورة من صور التصدي والمقاومة الثقافية، أصطلح على تسميتها في الأدبيات التاريخية "النخبة الجزائرية"، أخذت بزمام الأمور وتحسين الأوضاع،وأحدثت يقظة فكرية لافتة، وشكل نشاطها الثقافي الرائد قاعدة ومرجعا هاما للتيارات الفكرية والسياسية ، ولعل من أبرز شخصيات النخبة المثقفة التي خدمت الثقافة العربية وعلومها العلامة "محمد بن أبي شنب" الذي يعتبر من العلماء الذين صنعوا المجد وبذلوا جهدا كبيرا في تبديد ظلام الجهل، وهو من الشخصيات التي تزخر بهم الجزائر بحيث كانت لديه العديد من الأعمال التاريخية والتي شملت التأليف والتحقيق و الترجمة، والتي ساهمت في التاريخ الثقافي الوطني خاصة وفي العالم عامة .

من هنا تبرز أهمية الموضوع الذي سنحاول من خلاله القيام بدراسة تاريخية حول إسهامات محمد بن أبي شنب في تاريخ الجزائر الثقافي.

أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر الأهمية التي يقف موضوعنا خلفها من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، أيضا تشجيع الأستاذة المشرفة **"بوذراع إيمان"** على الخوض فيه كونه أحد أعضاء النخبة المثقفة وأول جزائري يتحصل على الدكتوراه، كذلك رغبتنا في تسليط الضوء على هذا العالم الفذ الذي لم ينل حقه في البحث، وإبراز إسهاماته الثقافية والتاريخية إذ يعد من المحافظين على الموروث الجزائري وتقديمه للعالم في أحسن صورة.

الإشكالية:من هنا نطرح الإشكال التالي:

إلى أي مدى ساهمت كتابات محمد ابن أبي شنب في إثراء تاريخ الجزائر الثقافي؟.

وتندرج ضمن هذا الإشكال الأسئلة الفرعية التالية:

-ما مفهوم النخبة وما هي العوامل التي ساهمت في ظهورها؟

- كيف كانت نشأة العلامة محمد ابن أبي شنب؟

-ما هو الدور الذي قام به العلامة محمد بن أبي شنب في التاريخ الثقافي الجزائري؟

للإجابة عن هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية قمنا بوضع خطة بحث.

خطة البحث: تكونت من ثلاث فصول وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع وقائمة ملاحق.

تناولنا في الفصل الأول الذي كان تحت عنوان النخبة المثقفة في الجزائر ودورها، مفهوم النخبة والعوامل التي ساهمت في تكوين النخبة، أيضا تحدثنا عن تصنيفات النخبة الجزائرية، وكذلك الاتجاهات الفكرية للنخبة ووسائل نضالها، بالإضافة إلى نشاطها ودورها الثقافي.

أما الفصل الثاني والموسوم بـ ترجمة شخصية محمد بن أبي شنب، تطرقنا في هذا الفصل إلى التعريف بشخصية محمد بن أبي شنب، وتحدثنا عن مولده ونشأته وسيرته العلمية، أيضا عرجنا على شهادات حية في حقه، وفي الأخير تكلمنا على مواقفه السياسية.
وكان الفصل الثالث والمعنون بـ إسهامات محمد بن أبي شنب في التاريخ الثقافي، مخصصا لإسهاماته الثقافية والتاريخية، وعلاقته بالمستشرقين.
في الأخير خاتمة احتوت على بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

لدراسة هذا الموضوع اطلعنا على مجموعة من المذكرات تناولت هذا الموضوع من بينها:
-محمد بن عامر، تكوين النخب الجزائرية في السياسة الثقافية الفرنسية.

-أشواق نعامنية،شريفة قواسمية، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين 1900-1919.
-خولة بديرينة، إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب أنموذجا(1869-1929).
-أميمة بن بوط، ريمة شنيخر، الإسهامات الثقافية للنخبة الجزائرية: محمد بن أبي شنب أنموذجا (1869-1929).

المناهج المعتمدة:قد اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المناهج:

أ-**المنهج التاريخي:** الملائم لطبيعة الموضوع الذي تناول شخصية جزائرية مثقفة لها أثرها الواضح في تاريخنا الثقافي والعلمي.

ب- **المنهج الوصفي:** وذلك قصد وصف وسرد الأحداث من خلال دراسة موضوع النخبة

ج- **المنهج التحليلي:** وقد اعتمدناه عند قراءة إسهامات محمد ابن أبي شنب التاريخية والثقافية ومنهجه.

المصادر والمراجع:اعتمدنا لدراسة هذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع من بينها:
كتاب منهج بن أبي شنب في تحقيق المخطوط على كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء في تلمسان لابن مريم ونزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورثلانية للشيخ بن محمد الورثلاني، كذلك كتاب تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب لابن أبي شنب.
-أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، وكتاب الشريف بن حبيلس،الجزائر كما يراها أحد "الأهالي"،قد ساعدنا هذين الكتابين في موضوع النخبة الجزائرية.
-الطيب ولد العروسي،أعلام الأدب الجزائري الحديث، وكتاب سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، استفدنا من هذين الكتابين في التعريف بشخصية محمد بن أبي شنب.
بالإضافة إلى مجموعة من المقالات والرسائل الجامعية.

صعوبات البحث:واجهتنا جملة من الصعوبات والعراقيل يمكن تلخيصها فيما يلي:
-نقص المصادر لدراسة هذا الموضوع.

-عدم القدرة على الوصول إلى الأماكن التي تتواجد بها المصادر.
-صعوبة في ضبط عناوين الفصول وعدم امتلاكنا الخبرة الكافية للتنسيق والربط بين المعلومات التي وظفناها في موضوعنا.
-عدم امتلاك الوقت الكافي لإنجاز الموضوع في أحسن صورته.

الفصل الأول:النخبة المثقفة في الجزائر ودورها

المبحث الأول:تعريف وعوامل تكوين النخبة

المبحث الثاني:تصنيفات النخبة الجزائرية

المبحث الثالث: الاتجاهات الفكرية للنخبة ووسائل نضالها

المبحث الرابع: نشاط النخبة ودورها الثقافي

مقدمة الفصل:

لقد تعددت أهداف السياسة التعليمية الاستعمارية في الجزائر متمثلة في التجنيس والإدماج والفرنسة والتنصير...الخ، وحاولت فرنسا تحقيق الإدماج بمختلف الطرق والوسائل لطمس الشخصية الجزائرية والهوية العربية، إلا أنها ساهمت بذلك في خلق أو ظهور فئة أخرى أطلق عليها ما عرف بـ "جماعة النخبة " ورأت فرنسا أنه من الأفضل تشجيع نخبة مثقفة في صفوف الجزائريين لكونها منبهرة بالحضارة الفرنسية وستكون الدليل الهادي للجماهير الصامدة أمام الإغراءات الاستعمارية، فلقد تبين هذا الرأي للكثير من المفكرين في الوطن الأم خصوصا أولئك الذين لم يروا أي تناقض بين مصالح فرنسا ومصالح الجزائريين.

ولقد سلطنا الضوء في هذا الفصل على النخبة الجزائرية وعوامل تكوينها وتصنيفاتها كما تناولنا اتجاهاتها الفكرية ووسائل نضالها وأيضا عرجنا إلى نشاطها ودورها الثقافي.

المبحث الأول: النخبة وعوامل تكوينها

أولا- تعريفها:

أولا: أ- من الناحية اللغوية:النخبة كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي، و النخب انتخب الشيء اختاره و النخبة ما اختاره منه و نخبة القوم و نخبة القوم ونخبتهم خيارُهم قال الأصمعي*:يقال هم نخبة القوم بضم النون و فتح الحاء و قال أبو منصور و غيره: يقال نخبة بإسكان الحاء واللغة الجيدة ما اختاره الأصمعي ويقال: جاء في نُخَب أصحابه أي في خيارهم [1]، وقول سبحانه وتعالى في سورة الحج: **{والله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس}**[2]، بمعنى أن الله سبحانه وتعالى اختار الملائكة رسلا كجبريل عليه السلام ومن الناس النبي محمد صلى الله عليه وسلم .أطلق أيضا على النخبة (Elite) في القاموس الفرنسي (هاشت) فيعرفها على أنها جماعة الأخيار والعناصر المميزة من مجموعة أكبر، أما اللغة الاسبانية كلمة مشتقة من كلمة (Los mass selector).[3]

وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهر مصطلح جديد الأنتلجنسيا الذي هو اشتقاق من أصل لاتيني لكلمة Intelligence ، دخلت هذه الكلمة للقاموس الانجليزي فتطورت لتكون تعني الجماعة المثقفة علميا فانعكست على تركيبتهم الاجتماعية أو النخبوية ولهم مكانة في هياكل الدولة[4].أما النخبة الجزائرية فقد عرفها جوسي مارسي*على أنها:**" ليست تلك الأقلية من الموظفين والمحامين والصحافيين والمعلمين بل الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية وفي نفس الوقت عرّفوا عن مؤلفي العصر الإسلامي الذهبي"**، أما علي مراد فله رأي شبيه بحيث عرفها قائلا:**"أنها جماعة يحسنون اللغتين، وينتمون إلى الطبقة المثقفة، أي تلك الجماعة التي درست كلا من الحضارة العربية والفرنسية "**، أما الصحفي الفرنسي صرفيه (server)فشبه جماعة النخبة الجزائرية بجماعة تركيا الفتاة وكذا بجماعة مصر الفتاة في الطموح والآمال وتولي الزعامة، فوصفهم بأنهم فخورين يحملون معهم أفكار مضادة لمصلحة فرنسا[5].

أولا: ب- التعريف الاصطلاحي: تعني الفئة القليلة في المجتمع التي حظيت بمركز سياسي أو اجتماعي مرموق. كما يطلق هذا التعبير على مجموعة تفوقت في مجال معين [6]،وقد عرّف

---

* الاصمعي: هو عبد الملك بن عاصم الملقب بقريب ولد 741م في البصرة، ينظر: عبد الجبار الجومرد، الأصمعي حياته وآثاره، المكتبة الفرنسية LIBIRARIES N.Y.U، د.س، ص 54.

[1] ابن منظور، لسان العرب ، طبعة جديدة و مشكولة شكلا كاملا و مذيلة بفهارس مفصلة، دار المعارف 1119 ،كورنيش النيل ،القاهرة، ص 4373.

[2] القرآن الكريم، سورة الحج، ص332، الآية75 .

[3] محمد بن عامر، تكوين النخَب الجزائرية في السياسة الثقافية الفرنسية،مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية، جامعة يحيى فارس المدية، 2021،ص 09.

[4] برهان غليوان، في النخبة والشعب حوار :نوي حسين، ط1، دار بتر للنشر والتوزيع، سوريا، 2010،ص12.

*جورسي مارسي، شرف فرنسي، ولد في مدينة رين 11مارس1876، وتوفي في باريس 1928، ينظر: حلوش عبد القادر، السياسة التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص250.

[5]أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930،ج 2، ط 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983 ص.159

[6]محمد بن عامر، نفسه، ص11.

الشريف بن حبيلس *:**"إذ يرى أن النخبة هي تلك الفئة من الشباب الطلاب المتكونين في الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير و أن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين"**، كما عرّف أيضا جماعته في كتابه حيث قال:**"بأنها ثريات الشبان الجزائريين المتخرجين من الجامعات الفرنسية،الذين تميزوا عن بقية العامة من المجتمع الجزائري وإست حقوا أن يصنفوا ضمن زمرة الفئات الأوروبية بالجزائر. وذلك بفضل ممارستهم لمهامهم الحرة كأطباء وصيادلة وجراحي أسنان ومحامين أو في الإدارة والمؤسسات الاستعمارية كأطر قانونية و معلمين أو أساتذة "[1]**، ويرى توماس بوتمور أن كلمة النخبة قد أستخدمت في قاموس اكس فورد (oxford) باللغة الانجليزية سنة 1823 .

وكان توظيف هذا المفهوم النخبة Elite في القرن التاسع عشر لوصف السلع ذات النوعية الممتازة لتوسع هذا المفهوم للدلالة على الجماعات الاجتماعية المميزة كبعض الفئات العسكرية المتفوقة أو المراتب العالية[2]

امتد هذا المفهوم إلى الدول العظمى كبريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية,فقد تناول مصطلح النخبة في الصحافة بجميع أشكالها و ألوانها، فأطلقت على جماعة النخبة على أنهم تميزوا عن بقية الناس وذلك تشجيعا لهم في المواصلة على التأثير على زملائهم كونهم يملكون قوة فكرية و ثقافية تجعلهم في الصف الأول في المجتمع [3]، بينما معجم العلوم الاجتماعية أشار إلى أنها يطلق عليها مصطلح (الصفوة) و يطلق عليها كذلك أحيانا على الأعيان بأنها أقلية ذات نفوذ تسود جماعة أكبر حجما و يتم اكتسابها بالوراثة في المجتمعات , بحيث أن الأفراد المنحدرين من أسلاف تنتسب إلى بعض الطوائف أو بعض أصحاب لامتيازات ,يتمتعون بنفس المركز بمقتضى حق الميلاد في حين أنه في المجتمعات التي تسودها المنافسة الحرة نلاحظ حركات صعود الأفراد الذين يتمكنون من الارتقاء إلى مراكز ينظر إليها باعتبارها مرتفعة، و تنجح بذلك الأفراد إلى الانضمام إلى الصفوة التي يعترف بها المجتمع أو جانب منه [4].

قد تم إطلاق هذا المصطلح في الجزائر المستعمرة و بالخصوص في الإدارة و المجتمع الأوروبي على الفئة القليلة المسلمة الخاصة التي حظيت بتكوين ثقافي الذي مكنها من الحصول على شهادة أهلتها للقيام بمهنة حرة أو شغل وظيفة عمومية ذات خصوصية وصبغة هامة تسمح لها بالانضمام إلى هذه الفئة التي أطلق عليها النخبة و التي عملت السلطات

*__الشريف بن حبيلس:__ ولد عام 1885 في مدينة قسنطينة أصوله من عائلة جزائرية عريقة و مثقفة ,اهتم بمجال السياسة كما اهتم بالكتابة حتى وجد من اعتبره أول كاتب جزائري باللغة الفرنسية ، ينظر:مقال ، نفيسة دويدة، الشريف بن حبيلس آراؤه اهتماماته الفكرية ، إنسانيات عدد مزدوج 72-73,أفريل –سبتمبر، 2016، ص69.

[1]شريف بن حبيلس، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد "الأهالي"، تر :عبد الله حمادي، دار المسك ،2012، ص142 .

[2] عبد الله كبار، النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر : قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع و الممارسة، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع1، جوان 2013، ص216.

[3] محمد بن عامر، المرجع السابق، ص12.

[4] أمينة علاق ،نخبة ام النخب ،قراءة في المفهوم الأدوار أو الإشكاليات ،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 28،مارس 2017، ص 172.

الفرنسية من تقريبها لها خدمة لمصلحتها ومعالجة النقص الذي كانت تعاني منه الإدارة الفرنسية من إطارات،[1] وعرفها بشير بلاح على أنها جماعة من الناس تميزوا بتفوقهم العلمي والثقافي و الاجتماعي وأحيانا بقوتهم الاقتصادية و المالية و نفوذهم السياسي، فهي الفئة المرشحة لريادةة الأمة و قيادتها نحو الإصلاح و التنوير والحرية[2].

إجمالا لما قيل يمكن القول أن النخبة الجزائرية هي الفئة المثقفة التي تميزت عن البقية بالرصيد الثقافي التي تمتلكه من الثقافتين العربية و الفرنسية و الذي جعل منها طبقة مميزة.

ثانيا - عوامل ظهور و تكوين النخبة المثقفة:

لم يكن ظهور النخبة وليد الصدفة، بل هناك عدة عوامل أثرت بشكل كبير على فكر ووعي الجزائريين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أدت دورا كبيرا في ظهور فئة من المثقفين على محاربة الاستعمار الثقافي من ضمنها:

ثانيا: أ- المدرسة الفرنسية: يعتبر موضوع النخبة إحدى المهام الرئيسية للمدرسة الفرنسية في الجزائر و خاصة النخبة ذات المستوى المتوسط التي أوكلت لها مهمة بث الدعاية للنفوذ الفرنسي وتدعيمه بالجزائر و النخبة المتوسطة التعليم تتكون أساسا من الجزائريين الملتحقين بقسم المعلمين ببوزريعة .

ويرى بعض الباحثين أن النخبة الجزائرية تكونت في المدارس الثانوية الفرنسية العربية التي أنشئت بعد 1850 وغيرها من المعاهد الفرنسية التي منحت النخبة مدخلاالى الثقافة الأوروبية ، حيث تأسست الجمعيات و النوادي من قبل خرّيجي هذه المدارس(الخ)،ة التوفيقية- الجمعية الرشيدية- نادي التقدم ...الخ) ،ومن هنا النخبة الجزائرية تعود في ظهورها إلى سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، هذه السياسة التي عزلت الجزائر عن ثقافتها العربية الإسلامية، وأعطتها مقادير محددة من الثقافة الفرنسية بالقدر الذي يتماشى مع مخططاتها الاستعمارية [3].

ثانيا: ب- زيارة محمد عبده للجزائر 1903: كانت لزيارة محمد عبده إلى الجزائر أهمية كبيرة حيث أنه يمثل أكبر شخصية دينية في العالم الإسلامي، حيث يذكر رشيد رضا في كتابه تاريخ الإمام عبده أنه عندما زار الجزائر وتونس في صيف 1903 وجد لهم حزبا دينيا حيث قال: ((**...ومن خيار العلماء محمد خوجة من تونس،والشيخ عبد الحليم بن سماية من الجزائر**)).[4]

[1] محمد بن عامر، المرجع السابق،ص72

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج1،ط1،دار المعرفة، الجزائر،2006،ص329.

[3] زينب قومي،العربي مباركي،النخب الجزائرية المثقفة و دورها في مواجهة الاستعمار الفرنسي الشيخ بن رحال نموذجا،مذكرة مكملة لمتطلبات الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة ادرار،الجزائر، 2019،ص19.

[4] بشير بلاح، نفسه،ص205.

لذا كانت زيارة الشيخ محمد عبده عبارة عن استمرار لنشاط النهج الإصلاحي و الذي أكد على ضرورة المواصلة و الاهتمام بالبناء و التعليم و الابتعاد عن السياسة و الخوض فيها لأنها بعيدة عن تحقيق أهداف وآمال الشعوب.

ثانيا: ج - الهجرة الجزائرية: لعبت الهجرة دورا كبيرا في التأثير على تنمية الشعور الوطني عند المهاجرين الجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا و دول المشرق العربي بسبب ما تعرضوا له في بلدهم من طرف الاستعمار الفرنسي الذي حرمهم من حقوقهم السياسية و المدنية[1]. وقد تمكنت البعثات العلمية من الخروج من الجزائر و الذهاب للدراسة إلى دول المشرق و المغرب ثم عادت بعد ذلك إلى الجزائر لتؤدي دورا بالغ الأهمية في بعث اليقظة العلمية في نفوس النخبة و التي نهضت بها الجزائر نهظتها الفكرية الكبيرة ، ومنه فالهجرة كانت هربا من الاضطهاد الاستعماري و في نفس الوقت دعمت الهجرة الروابط بين أبناء المشرق و المغرب.

د- ظهور فئة من العلماء و المصلحين:من أشهرهم عبد الحليم بن سماية و أبو شنب وعبد القادر المجاوي وغيرهم حيث تمثلت جهودهم في الإرهاصات الأولى للنهضة الجزائرية و ساهموا في إصلاح العقيدة الدينية و دعوة الشعب الى المحافظة على مقومات شخصيته و توجيه أنظاره إلى الأخذ بأسباب العلم و الإفادة[2] .

هـ - ظهور الصحافة و الجمعيات و النوادي الثقافية: تعرف الجزائريون على أساليب جديدة في الكفاح وعرفوا بذلك الصحافة المكتوبة و أدركوا أهميتها في إبلاغ الصوت الجزائري للرأي العام الداخلي و الخارجي في ظل معاناة الجزائرية محملات الصحافة الفرنسية وتشويهها للحقائق و غرس الأفكار الغربية في المجتمع الجزائري و تشتيته [3]. فظهرت العديد من الصحف و النوادي و الجمعيات نهاية القرن التاسع عشر مطلع القرن العشرين منها: جريدة الحق، جريدة المصباح، جريدة الإسلام ،جريدة الهلال،مجلة الجزائر.

ومن بين الجمعيات و النوادي: الجمعية الرشيدية والجمعية التوفيقية،وكذلك جمعيات وادي مزاب ونادي صالح باي [4] .

[1]أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية،ج2، المرجع السابق،ص120.

[2] زينب قومي ،المرجع السابق،ص21.

[3] أشواق نعامنية ،شريفة قواسمية،أوضاع الجزائر السياسية مطلع القرن العشرين(1919-1900) ،مذكرة لنيل الماستر في تاريخ المغرب العربي ،جامعة قالمة،2020،ص ص67-68.

[4] زينب قومي،المرجع نفسه،ص23.

المبحث الثاني: تصنيفات النخبة الجزائرية

اختلفت تصنيفات النخبة الجزائرية حول تقسيمها ومن بين هذه التقسيمات نجد:

أولا- هناك من قسمها إلى كتلة المحافظين وجماعة النخبة:

أولا: أ- كتلة المحافظين: يتفق العلماء على أن في الجزائر كلمة المحافظين تعني بقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغربية و التجنيس و التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي أما على المستوى الثقافي فأن المحافظة الجزائرية كانت تعني الإبقاء على النظم الإسلامية والتعليم و القيم القديمة، و كانت هذه الكتلة تتكون من المثقفين التقليدين أو العلماء من زعماء الدين ،و قد كان بعضهم أيضا معلمين و ممثلين نيابيين و مصلحين يؤمنون بالجامعة الإسلامية وأفكارها، وقد تكونت هذه الطبقة في المدارس القرآنية و المدارس العربية الفرنسية وفي بعض الجامعات الشرقية من بين أعلامها عبد الحليم بن سماية، الشيخ بن رحال ،عبد القادر المجاوي*[1]

أولا:ب- جماعة النخبة: تتكون هذه النخبة من المحامين و الصحفيين و المعلمين فهم الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية و الثقافة الفرنسية، فأراد تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوروبي فهم يحسنون اللغتين و ينتمون إلى الطبقة المثقفة، فكانوا يشعرون بالكمال بالنظر إلى المجتمع الجزائري وبالنقص إلى المجتمع الفرنسي لذا ضاعوا بين المجتمعين.

ثانيا- أما التقسيم الثاني فكان على قسمين:

ثانيا: أ- النخبة التقليدية : تتكون من المثقفين التقليدين ومن زعماء الدين و الطرق الصوفية والأعيان حيث تكونت هذه النخبة في المدارس القرآنية و المدارس العربية الفرنسية و المدارس الإسلامية، كذلك تكونوا خارج القطر الجزائري في المشرق و المغرب العربي.

ثانيا: ب-النخبة الجديدة : هم الطبقة الذين عاشوا في الوسط الأوروبي واحتكوا به لدرجة أنهم هجروا لغتهم العربية و أصبحوا يتكلمون الفرنسية و تزوجوا من نساء فرنسيات و أروبيات حتى أولادهم درسوهم في المدارس الفرنسية لأخذهم تكوينا فرنسيا ، فظنوا أن جماعة النخبة التقليدية عملهم كفرا و ارتداد عن الدين الإسلامي.[2]

ثالثا- وهناك من قسمها إلى 03 أقسام :

ثالثا: أ- المثقفين ثقافة فرنسية محضة: تتصف هذه النخبة بالتنكر للثقافة الوطنية العربية الإسلامية واتهامها بالخمول، وتحميلها ظلما وعدوانا وأسباب تخلف المجتمع الجزائري

* عبد القادر المجاوي: ولد بتلمسان ،درس بالمدرسة الحكومية كان مؤلفا و أستاذا وإماما مصلحا ،حيث احدث تأثيرا كبيرا بدروسه ومحاضراته، ينظر: عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث ،ط2،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2012،ص73.

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية،ج2، المرجع السابق،ص 158.

[2] زينب قومي، المرجع السابق، ص 15.

وتدهور أوضاعه الاقتصادية و الاجتماعية.

ثالثا: ب- المثقفين ثقافة عربية إسلامية محضة: وهي جماعة محافظة و سلفية وتقليدية من أهدافها المحافظة على الشخصية العربي الإسلامية للجزائر و شعبها و مقاومة الاستعمار.

ثالثا:ج - المثقفين ثقافة مزدوجة (فرنسية وعربية) : تتميز بالتمسك بالأصالة الوطنية الجزائرية من جهة و الاستفادة من الثقافة الغربية المتطورة من جهة أخرى ومن الصفات الحسنة أنها كانت تحاول أن تقرب بين الفئتين السابقتين [1]

[1] خولة بديرينة،إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب أنموذجا (1869-1929)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر،2013،ص38.

المبحث الثالث: الاتجاهات الفكرية للنخبة و وسائل نضالها

أولا– الاتجاهات الفكرية:

أولا:أ- الاتجاه الإدماجي: يتكون من مجموعة من الشبان الجزائريين المثقفين بالثقافة الفرنسية ،أغلبهم ينتمون إلى عائلات ميسورة الحال و متوسطة الدخل فكانوا موظفين ومحامين و أطباء وهذه الفئة تجنسن بالجنسية الفرنسية و تخلت عن أحوالها الشخصية فهم لا جزائريين بثقافتهم وفكرهم و لا هم فرنسيين بعرقهم وجنسهم، فهم كانوا يرو أن الشعب الجزائري يعاني من الجهل و التخلف لذا تبنوا الأفكار الغربية وطريقة عيشهم وعملوا على نشرها في المجتمع الجزائري الذي كان جاهل في نظرهم لجعله مجتمع متطور و متقدم في إطار مبادئ الديمقراطية و المساواة الفرنسية ، كما تزوج الكثير من أفراد هذا الاتجاه من فرنسيات[1].

أولا:ب- الاتجاه المزدوج الثقافي (عربي- فرنسي): هم شباب جزائريون متشبعون بالثقافة العربي الإسلامية، وهم صنف المتعلمين الذين استفادوا من فرص التعليم الفرنسي مع تمسكهم بشخصيتهم الوطنية وعدم الانفصال عن قاعدتهم الاجتماعية ومع ذلك دعت إلى الاستفادة من الثقافة الغربية المتطورة.

من سمات هذه النخبة أنها كانت تحاول التوفيق بين الاتجاهين وذلك نتيجة ثقافتها المزدوجة الناجمة عن دراستهم في الكتاتيب و الزوايا وكذا دراستهم في المدارس الفرنسية وإقامة علاقات مع الفرنسيين وهذا ما أهلها لاكتساب ثقافة غربية التي اتخذت منها كسلاح لمجابهة المستشرقين و التصدي للمستعمرين،من أهم قادة هذا الاتجاه الأمير خالد * الذي أسس جمعية الإخاء التي طالب من خلالها بإلغاء القوانين الاستثنائية وإعطاء الجزائريين حقوقهم في التمثيل البياني وعارض الإدماج و المساواة في الخدمة العسكرية ،واستعمل جريدة الإقدام كوسيلة للدفاع عن مصالح الجزائريين [2] .

أولا:ج - الاتجاه الإصلاحي: هي الشخصيات المثقفة بالثقافة العربية الإسلامية كان يضم كل المثقفين التقليدين وزعماء الدين وبعض القطاعين و المرابطين ومصلحين يؤمنون بالجامعة الإسلامية كما كان بعضهم ينادونا بالتقدم و التسامح و التعليم فمنهم من ترك المقاومة و انغمس في الغموض الديني [3]، فمعضمهم خريجي المعاهد التقليدية ونظرا لقلة المعاهد في فترة

---

[1] محمد بن عامر،المرجع السابق،ص23.

* الأمير خالد: بن الهاشمي الجزائري،حفيد بطل المقاومة الوطنية المسلحة عبد القادر، وخليفته في الدفاع عن الإسلام و الجزائر ،ولد في دمشق يوم 20فيفري 1875،تزعم التيار الليبرالي ،والتيار الإصلاحي،توفي يوم 9جانفي 1936، ينظر: فطيمة بن عمر ،فاطمة الزهراء منيعي ،مفهوم الوطنية لدى الأمير خالد 1875-1936 والشيخ عبد العزيز الثعالبي 1876-1944 دراسة مقارنة،مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ،جامعة حمة لخضر الوادي،2017،ص12-17-18-24.

[2] محمد بن عامر،نفسه، ص24.

[3] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية،ج2،المرجع السابق،ص145.

الاحتلال الفرنسي كانوا يسافرون لنيل العلم من معاهد خارج القطر الوطني كجامع الزيتونة في تونس وجامع القرويين في المغرب .

كان هذا الاتجاه معارض لكل ما أتى به الاستعمار و الجيش الفرنسي من التجنيس و التجنيد الإجباري خوفا من دمج الجزائريين بالفرنسيين فكان شعارهم نعم للإصلاح بشرط المحافظة على الهوية الإسلامية ،من أبرز أعضاء هذا الاتجاه عمر بن قدور* وعبد الحليم بن سماية .

ثانيا- وسائل نضال النخبة الجزائرية:

ثانيا: أ- الصحافة: تأسست الصحافة مطلع القرن العشرين من طرف مجموعة من الشباب الجزائريون لإسماع صوتهم إلى الشعب و السلطات الاستعمارية حين تم السماح بإنشاء الصحف في الجزائر الأمر الذي شجع النخبة المثقفة على البدء في الإنشاء و اقتحام مجال الصحف ،وكانت أول جريدة هي "الحق" التي صدرت في عنابة 1893،وهي مزدوجة اللغة فهي تعتبر أول صحيفة كشفت دسائس اليهود و فضحتهم في الاستيلاء على أملاك الجزائريين كذلك جريدة " المصباح" التي تأسست سنة 1904 بمدينة وهران كانت جريدة مزدوجة اللغة شعارها :"جريدة لفرنسا "بالأهالي" " مهمتها الإسهام في التعايش بين المجموعة الفرنسية و المجموعة الجزائرية [1].

أما على المستوى كان هناك صحيفتان حكوميتان احتكرتهما الإدارة الفرنسية الأولى هي: الأخبار صحيفة أسبوعية بالفرنسية أسست سنة 1839وفي سنة 1909أصبحت تصدر باللغتين (ست صفحات بالفرنسية و صفحتان بالعربية) استمرت في الصدور إلى غاية 1934، أما الصحيفة الثانية فهي: المبشر تأسست سنة 1847 كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية ، اشتغل في إدارة تحريرها عدد من النخبة.

كان هدف هاتين الصحيفتين هو إطلاع الجزائريين على الأخبار الرسمية و إعطاءهم توجيها لصالح فرنسا، ولهذا السبب كانت الصحيفتان ابعد ما تكونان عن التثقيف.[2] كانت أول جريدة انطلق منها الشباب الجزائريين في ميدان الصحافة هي جريدة "الحق" صدرت في عنابة سنة 1893 وهي مزدوجة اللغة فهي تعتبر أول صحيفة عربية فضحت دسائس اليهود و إستلائهم على الأملاك.

تواصل ظهور الصحف و الجرائد من طرف الجزائريين، فظهرت أيضا جريدة كوكب إفريقيا التي عملت من أجل التقارب بين العرقين الفرنسي والعربي ووحدة مصالحها .

---

* عمر بن قدور:ولد بمدينة الأربعاء ضواحي الجزائر،اكتسب مبادئ اللغة العربية ثم التحق بالمدرسة الرسمية التي كان التعليم فيها مزدوج ،من رواد الصحافة العربية الوطنية في الجزائر ،انشأ جريدة الفاروق 1913، ينظر: جمال قنان ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار دراسات في التاريخ المعاصر،مج 6، د ط، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر،2009،ص93.

[1] محمد بن عامر،المرجع السابق،ص26.

[2] سعد الله،الحركة الوطنية،ج2، المرجع السابق،ص133.

وهناك صحف أخرى أصدرت منها الفاروق 1913، ذو الفقار* 1913،المنتقد *1925.

من أهم الجرائد التي تعلق بها الشعب الجزائري أيضا هي صحيفة المغرب وهي أسبوعية ناطقة باللغة العربية ذات توجه إصلاحي، اهتمت بها النخبة المثقفة وكتب فيها الكثير منهم"عبد القادر المجاوي" ،" المولود بن الموهوب"* و "ابن أبي شنب" واعتبرها الشيخ "محمد عبده" مفيدة رغم أخطائها.

ثانيا: ب- الجمعيات و النوادي: لعبت الجمعيات دورا بارزا في إيصال الأفكار الإصلاحية إلى الشعب الجزائري، حيث عرفت عددا كبير من بينها:

-الجمعية الرشيدية: تأسست سنة 1902،وهي عبارة عن مجموعة من التلاميذ القدامى خريج المدارس الفرنسية، حيث ساهمت هذه الأخيرة في انتشارها خارج أقطار الجزائر العاصمة، كانت تصدر باللغتين العربية و الفرنسية، فكانت عبارة عن مجموعة من المحاضرات تقدم من خلالها نشاط هذه الجمعية الثقافي حيث قامت هذه المجموعة من الشباب بتوعية المجتمع بضرورة نشر العلوم الثقافية بين الجزائريين وعلى ارتباطهم بالمجتمع الأهلي و حثهم على الاهتمام بالحضارة الإسلامية، من بين أعضائها "ابن التهامي" والدكتور أبن بريهمات"[1] .

-الجمعية التوفيقية: تأسست سنة 1908،ثم أعيد تنظيمها سنة 1911،سميت بالتوفيقية نسبة إلى برنامجها الذي يهدف إلى التوفيق بين الجزائريين و الفرنسيين، هدفها جمع فئة الجزائريين الذين كانوا يرغبون في تثقيف أنفسهم و تنمية أفكارهم، ترأسها ابن التهامي أحد أبرز النخبة ناب عليه محمد صولح (أستاذ بثانوية الجزائر) وبر انكي محمد المدرس كنائب ثاني[2]، كان لها فروع خاصة في الجزائر و قسنطينة ،نظمت محاضرات ساهمت من خلالها على بث روح النهضة ونشر أفكار جديدة، فتبنت شعار السعي نحو تحقيق تجمع الجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري و الاجتماعي ،حيث عملت عمل الجمعية الرشيدية من ناحية نشر المعارف و العلوم، وقد نظمت الجمعية سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911 قد تساعدنا على فهم

العهد الذي تناولته نذكر منها:

المتكلم	موضوع المحاضرة

* ذو القفار: أسسها عمر البند سنة 1913 وهي جريدة عمومية انتقادية اشتراكية حاول من خلالها التعبير عن الواقع المؤلم الذي يتخبط فيه أبناء وطنه، ينظر: محمد ناصر ،الصحف العربية الجزائرية ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،1980 ص40.

* المنتقد :جريدة سياسية تهذيبية انتقاديه شعارها الحق فوق كل أحد و الوطن قبل كل شيء لعبد الحميد بن باديس ،أسبوعية تصدر كل خميس، ينظر: كرامي صليحة ،جريدة المنتقد ودورها في تطور الأدب الجزائري الحديث،مجلة جسور المعرفة،مج07،ع02، جوان 2021، جامعة غرداية، الجزائر، ص431.

* المولود بن موهوب: محمد بن السعيد بن المدني،ولد في قسنطينة سنة 1866،مفتي قسنطينة وأستاذ للفلسفة و العلوم الدينية و الأدب العربي من مؤلفاته :نظم مقدمة ابن أجروم،ينظر: أواس سارة ،رحاب سعايدية،الحياة الثقافية لمدينة قسنطينة فترة الإحتلال الفرنسي،مذكرة لنيل الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة قالمة،2020،ص51.

[1]محمد بن عامر،المرجع السابق،ص 29.

[2]أبوالقاسم سعد الله ،الحركة الوطنية،ج2، المرجع السابق،ص135.

- بليتي	- فوائد التعارف
- بيلتي	- القانون الاسلامي العام
- قاسمي	- الحضارة العربية
- صوالح	- ملامح العالم الانساني المعاصر
- برانكي	- الأدب المعادي للإسلام
- آيت قاسمي	- عقوبة الموت
- معاشو	- نابليون في مصر

لاشك أن هذه الجهود توضح موضوعين هامين :أحدهما دور الجمعية التوفيقية كمنظمة ثقافية ،و الثاني الروح التي كانت سائدة في الجزائر في عهد النهضة[1].

-الجمعية الصادقية: ظهرت هذه الجمعية في مدينة تبسة سنة 1913،هدفها العناية بالتربية الإسلامية و الإصلاح الاجتماعي، من مبادئها التعاون و الإتحاد بين أعضاء الجمعية وتقديم يد المساعدة للأعضاء المحتاجين ،وكذا تقوم بأعمال خيرية من أجل مساعدة المرضى[2].

-نادي صالح باي: تأسس سنة 1907 من طرف السيد أريب أريس رئيس مجلس عمالة قسنطينة آنذاك ،كان في الشرق الجزائري،أشرف عليه الشريف بن حبيلس ومحمد بن باديس والمولود بن موهوب وغيرهم ،سمي بصالح باي نسبة للشخصية صالح باي الذي ترك آثار عمرانية[3]،ساهم هذا النادي بدفع عجلة اليقظة و النهضة الجزائرية لجعل المجتمع الجزائري مجتمع عاصر زمانه، ومن أهدافه أيضا نشر التعليم و المساعدة على تحرير الجماهير الجزائرية و التوفيق بين المجموعتين الجزائرية و الفرنسية و كذلك عقد محاضرات علمية و أدبية وخلق جمعيات خيرية و الدعوة إلى العمل و الأخوة و التعاون فأهدافه لم تتناقض مع مبادئ الإسلام بل كانت لإزالة البغض ومعالجة الأمراض الأخلاقية و محاربة الأنانية و الظلم ومساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية.[4]

ثانيا: ج- العرائض: لقد كان أول استعمال للعرائض في السنوات الأولى للاحتلال، لكن هناك فرق بين طريقة العرائض القديمة و الجديدة ،فينما لجأت الجزائر القديمة عموما إلى الاحتجاج و الشكوى، عمدت الجزائر الجديدة إلى تقديم مطالب معينة موضحة بأنها كانت تطالب بذلك باعتباره حقا أخلاقيا و سياسيا .ففي سنة 1860 تقدم الجزائريون بعريضة إلى الحكومة الفرنسية محتجين فيها ضد مشروع إنشاء حكم مدني في الجزائر، وبعد ذلك بعقد بعثوا

[1] أبو القاسم سعد الله ،نفسه ،ص138.
[2] اشواق نعامنية،المرجع السابق،ص51.
[3] سارة أواس، المرجع السابق،ص77.
[4] سعد الله، الحركة الوطنية،ج2،المرجع السابق،ص139.

بعرائض إلى نابليون الثالث و إلى الإدارة الفرنسية في الجزائر مذكرين بالتزامات فرنسا في اتفاق الجزائر سنة 1830 ومطالبين بوضع حد لسلطة المستوطنين، وقد اغتنم الجزائريون فرصة مناقشة المجلس الوطني الفرنسي سنة 1887 لمشروع تجنيس الجزائريين بطريقة جماعية، فأرسلوا عريضة بالعربية و الفرنسية إلى المجلس الوطني الفرنسي أعلنوا فيها معارضتهم المطلقة للمشروع وطالبوا بأن تتركهم فرنسا محتفظين بتقاليدهم وقوانينهم وشخصيتهم الخاصة أو كما عبر عن ذلك فيري مؤخرا "دعونا لحالنا".من بين مطالب عريضة سنة 1886:

-تنظيم المدارس العربية ونشر تعليم العربية بيم الجزائريين.

-المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين و الفرنسيين في المجالس البلدية العالمية.

-استرجاع العمل بالقضاء الإسلامي الذي كان قد ألغى بقرار سنة1866[1].

[1]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق،ص174.

المبحث الرابع:النشاط الثقافي للنخبة و دورها

أولا-النشاط الثقافي للنخبة:عملت السياسة الاستعمارية عن استئصال المجتمع الجزائري و فصله عن جذوره ،لكن قابله رد فعل الجزائريين حيث شهدت حركة فكرية نشطة تشكلت من خلاله النشاطات الفكرية و الثقافية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أسلوبا جديد لمقاومة السياسة الاستعمارية الرامية إلى تحقيق الغزو الثقافي بعدما حسمت أمرها عسكريا، فكانت الزوايا و الكتاتيب و الجمعيات و النوادي معاقل و حصون فكرية وروحية حافظت على القيم الوطنية الأصلية في ظل انعدام مراكز إشعاع حضارية كالأزهر في مصر و الزيتونة في تونس و القرويين في المغرب وقد ساهم هذا النشاط في صفوة المجتمع من محافظين و مجددين فهيئوا بذلك أرضية لإعادة بعث المقاومة الوطنية[1]،كان للجمعيات و النوادي الثقافية خاصة العربية دور كبير في نمو الشعور الوطني وفي تشكيل الفكر السياسي حيث في بث روح النهضة باللغتين العربية و الفرنسية لتعليم الجزائريين [2] . من بين النشاطات التعليمية الثقافية للنخبة نجد بن سماية الذي اشتغل بالتعليم في المساجد بالجزائر حيث كان يدرس قواعد النحو العربي و البلاغة و ما يمتاز به من علم وبيان، فكلف بتدريس التوحيد وتفسير القرآن كما شارك في مؤتمر المستشرقين الذي انعقد عام حيث بين فيه قيم الفلسفة الإسلامية[3]

كانت له مساهمات عديدة في الصحافة العربية خاصة في صحيفة "كوكب إفريقيا" لصاحبها الشيخ محمود كحول* الذي كان بينه وبين الشيخ محمد عبده مراسلات عديدة منذ زيارته إلى الجزائر حيث استقبله ابن سماية وأعجب به ،كما اهتم بالموسيقى العربية و الطرب العربي والموشحات الجزائرية [4].

من أهم الشخصيات التي كان لها دور إيجابي في الإصلاح أيضا الشيخ المولود بن الموهوب الذي كان من رواد النهضة الفكرية و الثقافية الجزائرية ، وكانت له وظائف عديدة كالتدريس في المساجد وكان مفتي في عهد الحاكم العام شارل جونار ،فكان يمثل دور الشيخ المولود بن الموهوب في تنشيط الحياة الثقافية من خلال إحياء التدريس ونشر التعليم الإسلامي

---

[1]عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1945-1931)،دار المعرفة ،الجزائر،2009،ص100.

[2]زينب قومي،المرجع السابق،ص26.

[3] نفسه،ص27.

*محمود كحول:هو محمود كحول بن دالي احد رحال الثقافة و علماء الدين في الجزائر ،ولد حدود سنة 1870بقسنطينة ،اشتغل محررا في جريدة المبشر ،و كذا جريدة كوكب إفريقيا تولى عدة مهام منهم الإمامة و التدريس وكان مفتي ،تم اغتياله تزامنا مع انعقاد الملعب البلدي يوم 2اوت1936 من طرف وفد المؤتمر الإسلامي العائد من باريس ،ينظر: لونيسي ابراهيم، تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائرين و المؤتمر الاسلامي الجزائري 1936-1939، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية ،مج 5،ع10،جامعة سيدي بلعباس ،2019،ص103-104.

[4] عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث و المعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجة ،ج1،دار المدار،الجزائر ،2006،ص142.

القديم، هذا ما مكنه من نيل احترام الجزائريين وكذلك الفرنسيين فتحصل على وسامين الأول علمي سنة 1904 والثاني شرفي 1911 تكريما لما بذله من مجهودات مختلفة [1]، نجد كذلك الحفناوي الذي كان يقدم دروس الفقه الإسلامي حيث كان مثقفا و يتمتع بفكر حر واضح سلس في لغته هذا ما مكن تلاميذه تلقيهم الدروس بشكل جيد و في المتناول و نتأكد من استفادتهم من تعليمه ، فكان يعطيهم مبادئ العلوم الأوروبية و يجعلهم يتقبلونها [2].

من الشخصيات التي عملت على تجديد التراث الجزائري الشيخ فاتح بن براهم الذي قدم عمل كبير في تطور النهضة العربية الإسلامية فتحصل من خلال هذه الأعمال على ميداليتين ذهبيتين بمناسبة التظاهرة العالمية بباريس تكريما لمجهوداته [3].

ثانيا- دور النخبة الجزائرية:

تكونت النخبة نتيجة لما جاء به الاستعمار الفرنسي ،فقامت بشن المقاومة لمواجهة هذا الغزو فكانت مقسمة ما بين ما هو مثقف ثقافة عربية دينية وما هو مثقف ثقافة مزدوجة كما سبق ذكره ،حيث قامت بنشر الوعي في نفوس الجزائريين وعملت على محاربة الجهل وذلك من خلال التدريس في المساجد و الزوايا [4].

استعملت النخبة بعض الوسائل التقليدية كالصحافة و العرائض و المذكرات لمواجهة الاستعمار، من بين الوسائل أيضا نجد الوفود حيث أنه سنة 1891سافر وفد من الأعيان من بينهم الدكتور محمد بن أبي شنب و الشيخ محمد بن رحال إلى فرنسا قدموا عريضة للإدارة الفرنسية من بين مطالبها:

-تعميم التعليم لكافة الطبقات وفتح الأفاق أمام التعليم العالي مع ضرورة الاعتناء باللغة العربية و أصول الفقه الإسلامي .

- التراجع عن تطبيق قرار سبتمبر 1886، القاضي بإلغاء المحاكم الإسلامية و استبدالها بالمحاكم الفرنسية .

- إعانة الفقراء و المعوزين و توزيع مدا خيل الأوقات لخدمة المشاريع الخيرية .

- التخلي عن فكرة الملكية الجزائرية للأملاك المشاعة بين العائلة الواحدة.

- لا يعاقب البريء بجريمة المجرم وسط القبيلة الواحدة.

- إلغاء قانون الأهالي الجائر.

---

[1] زينب قومي ،المرجع السابق،ص27.

[2] عبد الحميد زوزو،نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900،طبعة منقحة و مزيدة ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر ،2009،ص232.

[3] زينب قومي،نفسه،ص28.

[4] طسطاس يسرى، اسهامات النخبة الجزائرية في تأصيل المناهج وتحقيق المخطوطات في الجزائر محمد بن ابي شنب انموذجا،مذكرة مكملة لنيل الماستر في التاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر،2014،ص77.

- تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي يكون اختياري مع إلزامية الترقية في الرتب و المسؤوليات كبقية الفرنسيين .

- إلزامية الجزائريون بالجنس هو كراهية على ترك الشريعة الإسلامية التي التزمت فرنسا باحترامها.[1]

- فتح آفاق الانتخابات لكل الجزائريين و الأحكام لعامل للكفاءة لا للمساومة

- ضرورة اشتراك الجزائريين في المجلس الأعلى الذي من مهامه معالجة قضايا الأهالي.

- انتخاب الأهالي لنيابة مجلس الأمة الفرنسي.

- ضرورة إشراك الجزائريين في المجلس الجنائي للنظر و التداول في الخصومات والأحكام.

- مراجعة قانون الغاب و تخصيص أماكن للأهالي للحفاظ على ثروتهم الحيوانية.

- تأسيس بنك عقاري لمساعدة الفلاحة.

- سلطة الحاكم العام تكون مستوحاة من مجلس الوزراء الفرنسي وتكون بعيدة عن ضغوطات الكولون.

- تحقيق الضرائب المفروضة على الأهالي .

- الحفاظ على الملكية للصالح العام.[2]

لكن في الحديث عن دور النخبة علينا تأكيد نقطة مهمة أن النخبة الجزائرية نخبة مثقفة وليست نخبة سياسية، وقد ظهر موقف النخبة جليا في الساحة السياسية بعد الحرب العالمية الأولى قطب ناطق بالفرنسية و الآخر بالعربية.

أما بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد خاضت حرب مكشوفة ضد الاستعمار و سياسته، حيث طالبت الجمعية فرنسا بالاعتراف باللغة العربية وحرية الدين و العبادة و كذلك إعطاء الشعب الإسلامي حق انتخاب قضاته ومفتييه بالوسائل التي يراها و كذلك مبدأ الاستقلال ثم رسم منهجا جزائريا تتولد من خلاله رغبات الجزائريين فقد كانت تنشد استقلال الفكر و اللسان و التصور، وقد بذلت الجمعية جهودها لنشر الأفكار و توسيع قاعدتها وتحرير الشعب الجزائري مطبقة كل هذه الأعمال في إنشاء المدارس و الصحافة و النوادي و المساجد و ركزت أكثر على التعليم و التربية الأمر الذي جعل الجمعية تلعب دورا رياديا في الحفاظ على الهوية[3].

[1] خولة بديرينة،المرجع السابق،ص33.

[2] المرجع نفسه،ص34.

[3] بن ناصر فضيلة ،دور النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،جامعة المسيلة،2016،ص12.

نجد أيضا الدور الذي قام به الشيخ عبد القادر المجاوي الذي عمل في مجال التعليم وسعى بكل الطرق و الوسائل على أن يوصل المنهاج الصحيح الذي كانت فرنسا تعمل على تدميره و استئصاله [1].

إضافة إلى الشيخ عبد القادر المجاوي نجد كذلك الشيخ المولود بن الموهوب الذي كان مفتيا مالكيا في قسنطينة منذ1908،فكان له دور مزدوج دور وطني و هو الدعوة إلى اليقظة و النهوض و التنافس مع باقي الأمم و المجتمعات ،و دور إصلاحي في تأثره بالشيخ محمد عبده وعلماء الجامعة الإسلامية[2].

نجد أيضا الشيخ عبد الحليم بن سماية أحد أقطاب النخبة المحافظة التقليدية الذي دعا إلى توعية الشعب بعدم مشاركة فرنسا في محاربتها للمسلمين و رفض تجنيد أبناء الجزائر في الجيش الفرنسي وعارضه معارضة شديدة وهم بالخروج و الهجرة من الجزائر نحو المشرق العربي إذا طبق هذا القانون ، وبسببه باع مسكنه و استقال من جميع وظائفه ،فحين استدعته السلطات الاستعمارية لتسمع رأيه حول مسألة التجنيد إذ اجتمع الناس في دار البلدية يوم 25جويلية1911،حيث حضر كبار الشخصيات الفرنسية و ضباط الجيوش و الجزائريين المسلمين[3]، أول ما قام به هو طلب إذن من الجمهور إذ قال:" أيها الناس أتأذنون لي أن أتكلم نيابة عنكم،وعن إذنكم ،أم لا تأذنون ،فأسكت و أصمت ،فأجاب الناس بكلمة واحدة"نعم" فقام من مكانه و قال :لو أنهم قبلوا الخدمة العسكرية للدولة الفرنسية،فإنهم لا يكونون بذلك مسلمين بمعنى الكلمة ،رغم كل ما سيحصلون عليه من حرية".

و كان كل ما سئل عن موقفه رفضه رفضا قاطعا على عكس بعض زملائه من العلماء الذين استجابوا لطلب فرنسا، وقال أيضا:" لا يجوز محاربة العثمانيين فهم دولتنا"؛ بمعنى أنه لا يجوز محاربة مسلم مع كافر ضد أخوه المسلم يقصد في العثمانيين [4].

من هنا يظهر لنا دور النخبة الجزائرية و صراعهم مع الإدارة الاستعمارية و رفضهم لكل ما جاءت به فرنسا من قوانين و مشاريع و مخططات.

---

[1] يسرى طسطاس ،المرجع السابق،ص78.

[2] نفسه،ص79.

[3] ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج03،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1998،ص76.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي،المرجع السابق،ص144.

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال ما تحدثنا عليه في هذا الفصل:

-التعريف بالنخبة المثقفة وتقسيمها حسب رأي كل واحد منهم.

- معرفة النخبة الجزائرية المثقفة بنوايا المستعمر الفرنسي وجعلها تدرك أن الحل الوحيد هو دعوة الشعب إلى العلم والمحافظة على الموروث الثقافي .

-معارضة النخبة الجزائرية للتجنيد الإجباري.

-رفض سياسة تبعية الشعب الجزائري لفرنسا .

- مناداة الكثير من العلماء النخبة بالتمسك بالدين الإسلامي و العادات و التقاليد و الذي كان من أبرزهم محمد بن أبي شنب .

الفصل الثاني: ترجمة شخصية محمد ابن أبي شنب

المبحث الأول:مولده و نشأته

المبحث الثاني:سيرته العلمية

المبحث الثالث:شهادات حية في حقه

المبحث الرابع:مواقفه السياسية

الفصل الثاني:
ترجمة شخصية محمد إبن أبي شنب

مقدمة الفصل:

العلامة محمد ابن أبي شنب واحد من أبرز علماء الجزائر الذين كانوا على قدر واسع من المعرفة باللغة والتاريخ ،ولد ومات في أظلم فترة في تاريخ الجزائر ألا وهي الفترة الاستعمارية، هو وجه من أوجه تاريخ الجزائر المعاصر، ورغم الظلام الذي أسدله ليل الاستعمار إلا أنه استطاع أن يكون المصباح الذي أنار بعقله دروب المعارف لأبناء وطنه ،ترك بصمته في الأدب والفكر والقيم الإنسانية والثقافية والحضارية،وقد استطاع بموسوعية فكره وسعت أفقه أن يحقق توازنا بين ثنائية استعصت على الكثيرين، إنها التوفيق والمزج بين الأصالة والمعاصرة، إنه بحق موسوعة للمعرفة ،هذا المفكر العظيم كان من الأشخاص النادرين الذين قدّموا للجزائر والعالم العربي والإسلامي أفكارا وقيما إنسانية بصدق وأمانة،وهذا أبرز ما يميز هذه الشخصية العلمية ،وهو الشيء الذي يحتاجه المسلم المعاصر الآن ،فابن شنب حافظ على هويته الدينية والوطنية، وهو في الآن نفسه انفتح على الأفكار و الفلسفات الأخرى، فكان هذا التوفيق سر إبداعه واكتمال شخصيته الفكرية .

سنتطرق في هذا الفصل للحديث عن شخصيته من مولده ونشأته وكذا مسيرته العلمية الطويلة ,و أمام هذه الغزارة العلمية نتج عن هذه الشخصية أحاديث و أقوال من تلاميذه من العرب و الغرب .

المبحث الأول: مولده و نشأته

أولا-اسمه و نسبه:

هو محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب *باحث عالم بالأدب [1]، ولد يوم الثلاثاء في شهر أكتوبر سنة1869 بفحص خارج مدينة المدية بنحو الثلاث كيلو متر[2]ينتمي إلى سلالة عائلة شريفة من بيوت المدية يرجع أصله إلى برصالي بالأناضول، وهي مدينة على جانب كبير من التأثر بالحضارة الهيلينية، ثم وفد أهله إلى بلاد المغرب[3].

والده من أعيان المزارعين، جده لأبيه كان جنديا أيام الدولة العثمانية بالجزائر، اشتهروا بالشرف العظيم والمجد، ولولا نكبة الحريق التي أنتجتها مقاومات الأمير عبد القادر في وجه الاستعمار بضواحي المدية لأتانا الكثير عن تاريخ هذه الأسرة وغيرها من الأسر.

و يرجع تاريخ انتقال هذه الأسرة إلى أوائل القرن الثامن عشر عندما كان على رأس هذه العائلة آنذاك جده محمد المذكور و كانت أمه من عائلة شريفة المنصب عالية الكعب ابنه باش نازي أحمد طبيخي قائد عرش بلدة (ريغة)ما بين المدية و مليانة، وقد تولى هذا الأخير القيادة أيام قيادة دولة الأتراك عبر البر الجزائري[4].

وكان ابن أبي شنب من تلك الفئة التي مسها الاستعمار بظلمه، إذ حكمت الإدارة الاستعمارية على آلاف الأفراد ومئات العائلات العثمانية، بما فيها المرتبطة بالزواج بعائلات جزائرية،حكمت عليها بالطرد مع القمع و التعسف ,و أجبرت الجميع على ركوب السفن حملتها إلى أزمير فكانت عائلة ابن أبي شنب من البقية الباقية من تلك الزيجات الجزائرية التي يطلق عليها تاريخيا زيجة الكراغلة [5].

ثانيا-زواجه:

أدرك الشيخ ابن أبي شنب رحمة الله عليه أن الحاجة باتت ماسة إلى أن يختار الرفيقة التي تسهر على خدمته وتأخذ بيده في مهامه الكبيرة و العظيمة فكان له أن يختار واحدة من بنات أسرة شريفة من بيوت العلم و الثقافة، فاختار بنت الشيخ قدور بن محمود الإمام الثاني بالجامع

---

* ينظر: الملحق الأول صورة العلامة محمد بن أبي شنب ،ص65.

[1]عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نوهض الثقافية، ط2، لبنان،1980 ص189.

[2] رتيبة نيبو، مساهمة محمد الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية بالجزائر(1957-1920)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة ،الجزائر، 2014،ص15.

[3] سلمى بن زروق ،حليمة مهيد،النهضة الثقافية في الجزائر (من 1870م الى 1914)، مذكرة مقدمة لنيل الماسترأكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ حديث و معاصر ،جامعة المسيلة,الجزائر،2017، ص 67.

[4] رفيدة ويس، نصيرة خاتري، جهود المؤرخين الجزائرين في تحقيق التاريخ الوطني محمد ابن ابي شنب –انموذجا- (1869-1929)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ,جامعة تيارت الجزائر،2018 ,ص 14.

[5] ابو القاسم سعد الله ،أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الاسلامي ، بيروت،2005، ط2، ج4،ص156.

الكبير و تم الزفاف يوم 15 نوفمبر 1903 وهو في عمره 34سنة [1]، وبعد شهر من زواجه أضيفت له دروس أخرى يلقيها بالجامعة، وفي نفس السنة عيّن أستاذا مساعدا في الجامعة الجزائرية لكن مع احتفاظه بمنصبه كأستاذ للأدب العربي بالمدرسة الثعالبية*[2]، وبعد أربع سنوات من هذا الزواج خلف ذرية صالحة، خمسة من الذكور وأربعة من الإناث، شغلوا أبناؤه وظائف عليا في الإدارات السامية و الدبلوماسية و الجامعة و القضاء و الأعمال الخاصة فكانوا خير خلف لخير سلف[3].

ثانيا-أخلاقه وصفاته :

عرف ابن أبي شنب بتواضعه وسعة إطلاعه وحسن معاملته للناس، وفي هذا الصدد تترددحوله النادرة التالية **:"كان في يوم من الأيام متوجها من مسقط رأسه إلى العاصمة للإشراف على امتحانات الثانوية العامة أي البكالوريا، وإذا بشابين أوروبيين يجلسان جنبه في عربة القطار،وبدأ يسخران منه ومن لباسه التقليدي فلم يهتم بهما لأنه كان يواصل تفحص ملفاته وفي صباح الغد، وجد الشابان نفسهما أمامه، ففوجئا لأنه أشرف على امتحانهما الشفوي، ولم يقل لهما أي شيء، أما هما فقد اعتراهما الخجل لما بدر منهما حين التقياه في القطار"**، هذه النادرة تبين مدى تسامحه و تواضعه [4].

كان هذا العالم المثقف الجزائري العصري عالما معربا أصيلا و ناقدا أدبيا صارما ومحققا لنصوص تاريخية و أدبية رقيقا و محبوبا فقد اشتهر بين الناس بتواضعه الجم، وميله للعزلة، وإثارة السكوت إلا لفائدة،وبشاشته و تبسطه في وجه كل من يلقاه، كان يفضل أن يباشر أموره بنفسه، ولم يفرط على الرغم من أعبائه الكثيرة في واجباته نحو أسرته ولعل أبرز ما لفت انتباه معارفه فيه سواء منهم الجزائريون أو العرب أو الأوروبيون هو اعتزازه بهويته العربية الإسلامية و حرصه الشديد على زيه التقليدي، فقد كان على الرغم من تقلده للمناصب العليا و المكانة المرموقة التي وصل إليها محافظا على برنوسه و عمامته و سراويله العريضة و حذائه التقليدي الجزائري الصنع في غير رياء و لا غرور، لا يتخلى على هندامه حيثما حل، مع كثرة أسفاره إلى أوروبا و تمثيله للحكومة الفرنسية في عدة مؤتمرات وندوات عالمية[5]، وذلك أثر من آثار وطنيته ؛بل هي مقاومة معنوية للعوامل الهدامة التي تريد طمس الشخصية و القومية الجزائرية، فكان هذا العلامة يردد قائلا**:"شعار كل وطن لباس أهله"** وبهذا يكون محمد بن أبي شنب من المثقفين القلائل الذين بقوا محافظين على لباسهم العربي الإسلامي ففي

---

[1] اميمة بن بوط،المرجع السابق، ص40.

*المدرسة الثعالبية :هي مدرسة إسلامية تأسست أثناء الاحتلال الفرنسي في الجزائر بجوار زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي سنة 1322هـ ,1904م .

[2] خولة بديرينة،المرجع السابق، ص52.

[3]اميمة بن بوط ،المرجع نفسه، ص40

[4] الطيب ولد العروسي ، أعلام من الأدب الجزائري الحديث ،دار الحكمة للنشر، الجزائر،2009،ص58-59.

[5] خولة بديرينة،المرجع السابق،ص53.

إحدى المؤتمرات سأله محمد العاصمي*، ومن باب الممازحة لابن شنب أليس من اللائق يا أستاذ أن تظهر بهندام مدني؟ فجاءت إجابته الشافية و الوافية على الفور أنا مع ذلك على كل حال، هل المظهر المدني المزعوم يرجيني من عروبتي.[1]

إضافة إلى تميزه بصفة التدين و يظهر ذلك في عدة مواقف و مظاهر من حياته، ومنها قصة زيارته إلى تونس سنة 1922، يذكر محمد سعيد الزاهري*:**"و أن الشيخ محمد بن أبي شنب زار تونس عام 1922م، وأنه جاء رفقة لجنة من العلماء الفرنسيين آنداك للإشراف على امتحان البكالوريا ,و كانت تلك اللجنة تحت إشرافه، وهو بزيه التقليدي "**، وكل هذا يبرز تمسكه بالدين الإسلامي و يذكر الزاهري لما سأله عن الصلاة كيف تصنع إذا أدركتك الصلاة وأنت

في جلسة علمية فقال:**"أوقف الجلسة للاستراحة فيستريح زملائي لخطوات يمشونها و سجائر يشعلونها وأستريح بأداء الصلاة المكتوبة وأجد من الراحة في صلاتي ما لا يجيدون هم في مشيهم"[2].**

أيضا تمسكه و دفاعه عن اللغة العربية في العديد من المواقف من بينها رده عن الأستاذ "كالر فولرس"*المستشرق الألماني الذي ادعى أن العربية كانت سائدة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و أن بعض سور القرآن عامية ,وفي هذا مؤتمر المستشرقين الذي انعقد بالجزائر العاصمة عام 1905، على أن اللغة العربية كما صيغ غير موافقة لقواعد النحاة الموضوعية ,وأن أهل العرب عجزوا عن الإتيان بدليل مقنع[3].

ثالثا- زواجه:

أدرك الشيخ ابن أبي شنب رحمة الله عليه أن الحاجة باتت ماسة إلى أن يختار الرفيقة التي تسهر على خدمته وتأخذ بيده في مهامه الكبيرة و العظيمة فكان له أن يختار واحدة من بنات أسرة شريفة من بيوت العلم و الثقافة، فاختار بنت الشيخ قدور بن محمود الإمام الثاني بالجامع

---

* محمد العاصمي :ولد في العاصمة سنة 1888،كان أحد المثقفين العاصميين الجزائريين درس في قسنطينة ثم رحل إلى تونس فدخل الى جامع الزيتونة كما كان من معارضي التحضر،ينظر: ابو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)،ج3، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2007، ص99-100.

[1] أميمة بن بوط ، ريمة شنيخر ، الإسهامات الثقافية للنخبة الجزائرية :محمد بن ابي شنب -أنموذجا-(1869-1929)،مذكرة مكملة لنيل الماستر في التاريخ تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر,جامعة ام البواقي، 2022، ص 39-40.

*محمد السعيد الزاهري:من مواليد1829 بلبانه بسكرة ،درس في قسنطينة و تتلمذ على يد عبد الحميد بن باديس ،انتقل الى تونس، أصدر عدة جرائد منها :الجزائر،الوفاق،ومن مؤلفاته:حاضر تلمسان بين النخيل و الرمال،توفي سنة1956:ينظر: محجوبي جميلة ،محمد بن ابي شنب أصالة و معاصرة ،مجلة الراصد العلمي،مج07،ع 01،مارس2020،وهران الجزائرص255.

[2] جميلة ,المرجع نفسه,ص256.

* كالر فولرس:من مواليد 1857,مستشرق ألماني ،درس في جامعة ينا jena،كتب عدة كتب عن العربية بالألمانية من بينها :اللغتان الدارجة و المكتوبة في جزيرة العرب قديما ,توفي سنة 1909، ينظر:موسوعة المعرفة،هيئة الموسوعة للنشر و التوزيع ،من الموقع الالكتروني : m.marefa.org

[3]جميلة محجوبي، المرجع السابق، ص257.

الكبير و تم الزفاف يوم 15 نوفمبر 1903 وهو في عمره 34سنة [1]، وبعد شهر من زواجه أضيفت له دروس أخرى يلقيها بالجامعة، وفي نفس السنة عيّن أستاذا مساعدا في الجامعة الجزائرية لكن مع احتفاظه بمنصبه كأستاذ للأدب العربي بالمدرسة الثعالبية*[2]، وبعد أربع سنوات من هذا الزواج خلف ذرية صالحة، خمسة من الذكور وأربعة من الإناث، شغلوا أبناؤه وظائف عليا في الإدارات السامية و الدبلوماسية و الجامعة و القضاء و الأعمال الخاصة فكانوا خير خلف لخير سلف[3].

رابعا-وفاته:

بعد حياة حافلة بالعطاء الجزيل لم يغفل فيها الشيخ ابن أبي شنب ساعة أو لحظة دون أن يخصصها للتعليم و التحصيل أو التعليم و الإفادة، وبعد مسار كامل من البحوث و التأليف و المحاضرات و المقالات و الكتب و التحقيقات نتيجة لهذه الهمة العالية و النفس الطموح، التي كانت ترنوا إلى المزيد من العمل والنجاح التي استنفذت طاقات الشيخ و جهده فكان أن نفسه العظيمة ذات المطامح التي لا تنتهي إلى جسمه التعب و الخور وتسلل السقم خفية و دون

إنذار[4]؛ أصيب الأستاذ محمد ابن أبي شنب بمرض أدخله مستشفى"مصطفى باشا" مدة شهر كامل[5]،حتى توفي يوم 5فيفري1929م عن عمر لا يتجاوز 60سنة [6]،ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي ، مخلفا آثار و أعمال جليلة و كثيرة[7]، وكتب عنه الجزائريون و الفرنسيون ومشى في جنازته النصارى و اليهود، نظر إليه الجزائريون نظرة الإعجاب و الافتخار [8]. ولما توفى قال عنه الشيخ عبد الحميد بن باديس **"لما عرفناه فقدناه"**[9].

وقال عنه الشيخ البشير الإبراهيمي في خطبة التأبين في العاصمة **:"... مات محمد فأسف العارفون لفضله على فضله وما هو بالذخيرة المنزورة ولا الحظ المنقوص ولكنه البحر فيضا وسعة جوانب . وأسف المشفقون على هذا الوطن البائس أن ينقصف علمه المفرد وواحد الآحاد فيه قبل أن تتحقق آماله في العلم أو تتحقق آمال العلم فيه..."** [10]

---

[1] اميمة بن بوط،المرجع السابق، ص40.

*المدرسة الثعالبية :هي مدرسة إسلامية تأسست أثناء الاحتلال الفرنسي في الجزائر بجوار زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي سنة 1322هـ ,1904م .

[2] خولة بديرينة،المرجع السابق، ص52.

[3]اميمة بن بوط ،المرجع نفسه، ص40

[4]رفيدة ويس,المرجع السابق ,ص20.

[5]بلعربي عمر ,محمد بن ابي شنب سيرة و نضال (1869-1929),مجلة انثربولوجية الاديان ,ع22,جامعة تلمسان ,2018,ص79.

[6]سلمى بن زروق,المرجع السابق,ص72.

[7] خولة بديرينة ,المرجع السابق ,ص52

[8] رفيدو ويس ,المرجع نفسه,ص72

[9]بلعربي ,المرجع نفسه,ص79.

[10]محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1997،ص 45.

وعند وفاة ابن أبي شنب سنة 1929 نعاه الرأي العام الجزائري و الفرنسي و كتب عنه الجزائريون و الفرنسيون فقد مشى في جنازته "النصارى و المسلمون" على حد تعبير هنري ماسيه *، ومن النصارى مارتينو عميد كلية الآداب، الذي خلف باصيه *في هذه الوظيفة و في خطبة التأبين قال عنه مارتينو:**"ان ابن شنب كان صورة للأديب المسلم الذي عرف كيف يطلع على الأساليب الأوروبية في العمل بدون أن يفقد شيئا من صفاته و عاداته ,و أن أستاذه باصيه هو الذي كان يتولى هدايته في العمل و أن ابن أبي شنب قد عرف لوازم النقد الأدبي"**

وكذلك أبّنه الفريد بيل الذي كان له فيه رأي شبيه برأي مارتينو غير انه خالفه في أمور أساسية و منها التركيز على ولاء ابن أبي شنب لفرنسا وتصنعه في الاحتفاظ باللباس العربي[1].

* هنري ماسيه:(1889-1969)مستشرق فرنسي متخصص في الفارسية عمل مديرا للمعهد الفرنسي في القاهرة وعين استاذا في جامعة الجزائر سنة 1916،عضوا في المجتمع العلمي العربي بدمشق ,ينظر:موسوعة المعرفة،هيئة الموسوعة للنشر و التوزيع،من الموقع الالكتروني : m.marefa.org

* رينيه باصيه:(1855-1924) مستشرق فرنسي من اعضاء االمجمع العلمي العربي استاذا و مديرا لمدرسة الاداب في الجزائر، ينظر: موسوعة المعرفة،هيئة الموسوعة للنشر و التوزيع من الموقع الالكتروني: m.marefa.org

[1] ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954،ج8، ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ، 1998،ص172.

المبحث الثاني:مسيرته العلمية

محمد بن أبي شنب الذي كان يعيي جيدا، قد أسرّها في نفسه و أراد أن يتحدى الاستعمار بالعلم، وشيخا لمستشرقيه فهو يعرف أن الجهل بمفهومه العام هو السبب الرئيسي في ضياع الجزائر سنة 1830.

أولا ــدراسته:

نشأ محمد بن أبي شنب في كنف والديه موقرا، ومعتنى به عند أهله وذويه [1]، ألحقه والده مع شقيقه أحمد بالمكتب القرآني فأخذ القرآن عن شيخه أحمد برماق و استطاع أن يحفظه في أمد وجيز،ثم تعلم اللغة الفرنسية بالمدرسة الابتدائية بنفس المنطقة و أحرز فيها على الشهادة،أمكن بها من الانضمام في سلك المدرسة الثانوية "كوليج"، أين أنكب فيها بجدية و انضباط كعادته، ينهل منها و يظهر بنوغا لا يباري مما جعله يحصل على مبادئ حسنة في التاريخ والجغرافيا و الحساب و الطبيعيات و غيرها من الفنون التي تدخل في هذا المضمار .

فكان محمد بن أبي شنب محبا للعلم ساعيا للإطلاع على ثقافة بلاده و ثقافة غيره، فكانت تلك وسيلة للتزويد من زاد الثقافة المتنوعة بحيث نجح في امتحان الدخول إلى مدرسة المعلمين ببوزريعة إيكول نورمال Ecole Normal سنة 1886 [2]، وانخرط في سلك طلبتها وانقطع لدراسة العلوم فيها بجد و انضباط ، وكان لا يألوا جهدا في الاستعانة بالأساتذة المبرزين في المدرسة و الأخذ بنصائحهم و توجيهاتهم، وكانوا يتعهدونه بالقيادة و الرعاية بما يرون فيه من نبوغ و استعداد ووعد بمستقبل علمي باسم حيث تخرج أستاذا في اللغة الفرنسية معترفا له بالتفوق و السلوك القويم[3]، وهو في السن التاسع عشر، ثم درس في "سيدي علي"،ثم انتقل إلى مدرسة فاتح إبراهيم بالجزائر العاصمة عام 1888، ثم دخل ثانوية "بوجو" فدرس و علم فيها أربع سنوات إلى غاية 1892 ثم تم تعيينه بمكتب الشيخ إبراهيم الفاتح بالجزائر و درس علوم البلاغة و المنطق على يد الأستاذ عبد الحليم بن سماية بالمدرسة العليا "الليسي"، ونتيجة اجتهاده تمكن من معرفة اللغة العربية و أخذها أخذا محكما، وعندما أنس من نفسه الكفاءة التامة تقدم للامتحان بالجامعة الجزائرية الفرنسية فأحرز على الشهادة في اللغة العربية "ديبلوم العرب "Diploma D`arabe يوم 15جوان 1894*و في نفس السنة ناب الشيخ أبي القاسم بن سديرة في دروسه العربية بالجامعة [4] .

وفي سنة 1896 دخل في سلك طلبة البكالوريا فحصل عليها في أول مرة و أقبل على القسم الثاني فباشر في تحضير دروس الفلسفة و المنطق، ولما تهيأ لدخول الامتحان النهائي أصابه الجذري فتخلف على الحضور، وعندما شفي من المرض ولى وجهه نحو دروس اللغة

---

[1] جميلة محجوبي،المرجع السابق،ص253.

[2] خولة بديرينة،المرجع السابق، ص48.

[3] رفيدة ،المرجع السابق،ص16.

* ينظر:الملحق الثاني،صورة للشهادات العلمية،ص66.

[4] خولة بديرينة،المرجع السابق ،ص49.

الإسبانية و الألمانية و اللاتينية و لازم أستاذه "فانيا " فأخذ عنه الفارسية و لغة أجداده التركية كما تعلم أيضا العبرانية [1].

درس صحيح البخاري بجامع سفير بالعاصمة سنة 1908[2]، وتحصل على الدكتوراه في الأدب* بجامعة الجزائر بدرجة ممتازة بعدما قضى 23سنة جاهدا في سبيل العلم بالمدرسة الثعالبية *بالعاصمة في مقام الشيخ عبد الرزاق[3].

و بعد وفاة رينيه باصيه تولى تدريس الشعر العربي، وظل رغم كل ما بلغه من علم ومعرفة مكبا على أمهات الكتب ينهل منها ما استطاع من علم، فقد تقدم إلى كلية الآداب الجزائرية ببحثين للحصول على درجة الدكتوراه الأولى عن حياة الشاعر العباسي أبي دلامة والأخرى بعنوان الألفاظ التركية و الفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية و استمر في التدريس في الجامعة إلى أن وافته المنية.

ثانيا- شيوخه و تلامذته :

ثانيا:أ-شيوخه: رغم أن العلامة محمد بن أبي شنب جمع الثقافتين العربية و الغربية إلا أنه لم يتلق في بداية حياته التعليم التقليدي على يد الشيوخ كمعاصريه إلا على يد شيخه أحمد برماق الذي حفظ على يده بعض القرآن ثم ما لبث أن التحق بمدارس التعليم النظامي الفرنسي أين برز نبوغه و تفوقه كطالب متميز في كل مراحل تعليمه و لم تبرز أهمية احتياجه للشيوخ إلا عندما أحس انه بحاجة إلى التعمق في بحر مداركهم و الاستفادة من خبرتهم و من أهمهم :-

عبد الحليم بن سماية :هو عبد الحليم بن عبد الرحمان بن حسن خوجة من أوائل المصلحين الجزائريين المعتنقين لمذهب الأستاذ محمد عبده الإصلاحي و الداعين إليه، ومن أوسع علماء عصره علما و ثقافة، ولد بمدينة الجزائر، تعلم بها و بتونس تولى خطة التدريس بالجزائر العاصمة في 1896 ثم بالجامع الجديد في 1900 مات بالجزائر و كان قد أصيب بمرض عقلي من شدة ويلات الاستعمار و اضطهاده، من آثاره :(اهتزاز الاطواء و الربا من مسألة تحليل الربا) و (الكنز المدفون و السر المكنون)و (فلسفة الإسلام) [4].

كان لقاؤه بالعلامة محمد بن أبي شنب بعد أن عين معلما بمكتب الشيخ إبراهيم فاتح التركي وكان عبد الحليم بن سماية يومها من بين العلماء الذين شغلوا مناصبها فتحققت له آمال طالما راودته و ملأت عليه أخيلته فنوازعه النفسية كانت تتجه دائما نحو العلم و المعرفة فلازم الشيخ عبد الحليم بن سماية يتلقى عنه دروسا في البلاغة و المنطق و التوحيد، وكان الشيخ

[1] رفيدة ويس،المرجع السابق،ص18.
[2] سلمى بن زروق،المرجع السابق،ص.69
*ينظر : الملحق الثالث، صورة لشهادة الدكتوراه،ص67.
*ينظر :الملحق الرابع ،صورة للمدرسة الثعالبية،ص68.
[3]خولة بديرينة،المرجع نفسه،ص50.
[4] رزيقة يحياوي ،الاستشراق الفرنسي و جهوده في دراسة و نشر التراث الجزائري ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تخصص تحقيق النصوص و نشرها ،جامعة باتنة ،الجزائر،2015، ص144.

معجبا بتلميذه أيما إعجاب، حيث كان كثيرا ما يرجع إلى تلميذه غيري وإني معترف له بالفضل و النبوغ[1].

-أبو القاسم بن سديرة :ولد بلقاسم بن سديرة في بسكرة في أوائل الأربعينيات، تولى بن سديرة التدريس في المدرسة العليا للآداب واختيرا عضوا في الجمعية الآسيوية *بباريس و هي الجمعية التي كانت تخدم الاستشراق الفرنسي عموما، كما ساهم أيضا في تسهيل تعلم العربية الدارجة للفرنسيين، كذلك في تعليم اللغة الفرنسية لأبناء الجزائر، وقد كان العلامة محمد بن أبي شنب يلجأ إليه لتفسير ما استعصى عليه فهمه من المسائل اللغوية المعقدة [2].

-رينيه باصيه –فانيان: شغلا معا مناصب أستاذا في كلية الآداب بالجزائر و هاتان الشخصيتان كانتا و كل منهما في نطاق اختصاصه تمثلان الدراسات العربية في الجزائر بصورة رائعة خلال مدة تزيد عن أربعين سنة [3].

قد ذهل رينيه باصيه بذكاء ابن شنب و قدرته الفائقة على التحصيل فمد له يد العون، وشجعه على المواظبة في طلب العلم و هو الذي زكاه لدى الجهات المختصة و رشحه لمنصب أستاذ مكلف بالمحاضرات في اللغة بالمدرسة العليا للآداب، وهو نفسه ما بذله معه الأستاذ "فانيان" حيث لازمه محمد بن أبي شنب فأخذ عن اللغة الفرنسية ولغة أجداده و أسلافه التركية و قد تعرف العلامة محمد بن أبي شنب على حبر يهودي من يهود الجزائر فأخذ عنه العبرانية ولشدة اجتهاده في تحصيل هذه اللغات صار يتقنها مع موافقة اللهجة وحسن التأدية حتى كان الكثير ممن لا يعرفه يعتقد عندما يسمعه يتكلم بإحداها انه من صميم أبنائها [4].

ثانيا: ب-تلاميذه:

قد ذكرت الكتب ما كان للعلامة محمد بن أبي شنب من بلاغة العلم و اللسان ما جعل الطلاب يتنافسون على حضور دروسه فقد كان يسلك في دروسه بالجامعة مسلكا خاصا بين الإفرنج يغلب فيه التشويق في اللغة العربية و يحببها لهم حبا جما،فيستعذبونها في نفوسهم و لا يفرغون من الدرس إلا و نفوسهم متأثرة و مملوءة بالإعجاب بكنوز العرب و مخلفاتهم الثمينة، و لقد كونت فكرته هذه و علمه الصالح شبابا من الغرب مفكرا يميل قلبه إلى الإستشراق وحب العربية، وأصبح الذي كان يسخط على العرب و لغتهم من أعجب الناس بهم و أولاهم بالدفاع عن هذه اللغة الغزيرة، وأن الفضل في ارتفاع رأس اللسان العربي المبين بين اللغات الأخرى في الجامعة و المدارس الحكومية يرجع إليه و هذا ما دل على أنه تميز بالوعي في تلك

---

[1]رزيقة يحياوي،المرجع السابق،ص145.

* الجمعية الاسيوية: هي جمعية تعنى بدراسة الشرق تاسست بميثاق ملكي 1824 تصدر الجمعية الاسيوية الملكية للجمعية مكتبة اكثر من 2000 مخطوط ينظر: الموقع الإلكتروني: http://oreq.net

[2]ابو القاسم سعد الله,تاريخ الجزائر الثقافي,المرجع السابق,ص52

[3] ابو القاسم سعد الله ,تاريخ الجزائر الثقافي ,ج6 ,دار الغرب الاسلامي ,بيروت ,1998,ص281.

[4] اميمة ,المرجع السابق ,ص45

المرحلة المتقدمة من تاريخ بلاده ليدرك حاجة قضيتها للتعريف بثقافتها و لغتها و تاريخها[1]

على كثرة هؤلاء الطلاب إلا أن الكتب ذكرت أن من أبرزهم:

-محمد السعيد الزاهري (1376-1317هـ/1899-1956م) :محمد السعيد السنوسي الزاهري صحفي, شاعر، كاتب، من رجال الحركة الإصلاحية، ولد في قرية ليانة قرب بسكرة، تعلم بقسنطينة و تونس و شارك بقلمه في النهضة الإصلاحية[2]، له عدة آثار في الصحف و الكتب منها :"البرق"في 1927 و "الوفاق" في 1938 و "المغرب العربي" 1947 و أما من ناحية الكتب فنجد :كتاب "الإسلام في حاجة إلى الدعاية و التبشير"، "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"[3]

-عبد الرحمان الجيلالي:هو الشيخ الجليل عبد الرحمان الجيلالي بن محمد من مواليد 09 فبراير 1908 بمدينة الجزائر حفظ القرآن و تعلم اللغة العربية و هو صبي، درس في العديد من المدارس، تولى عبد الرحمان الجيلالي تقديم برامج دينية بالإذاعة الوطنية .

كان هذا الشاب محظوظا عندما درس على يد كبار علماء الجزائر في ذلك العصر مثل:محمد بن أبي شنب و عبد الحليم بن سماية فاعتنوا به عناية خاصة فاخذ عنهم العلوم المختلفة، الشيخ الجيلالي من أبرز الشخصيات العلمية التي تركت بصمات واضحة في الحياة الأدبية و العلمية في الجزائر في تاريخه المعاصر فقد كان اسمه لامعا في سماء العلماء منذ صدور كتابه "ذكرى محمد بن أبي شنب" في عام 1932 .

من مؤلفاته: كتاب "تاريخ الجزائر العام" وهو موسوعة تاريخية اشتملت تاريخ الجزائر منذ القدم، يتألف من خمس أجزاء، كتاب "الطواف" وهي رسالة صغيرة تضمنت مناسك الحج, مسرحية "المولد" تقع في ثلاثة فصول.

ثالثا-انتدابه في المجامع العلمية و المؤتمرات الدولية:

نتيجة للكفاءة العلمية التي تميز بها بن أبي شنب مكنته من تقلد مناصب عدة، حيث انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضوا به و بقي يكتب في مجلته العلمية بحوثه اللغوية و التاريخية و الأدبية و ذلك سنة 1920، وفي عام 1924 أنتخب عضوا في أكاديمية العلوم الاستعمارية و كاتبا عاما لمجلس إدارة الجمعية التاريخية الفرنسية في سنة 1928 و هذه المسؤوليات العلمية، لا تستند إلا لعلماء كبار، وأصحاب تصانيف مهمة أثبتوا من خلالها على نبوغهم العلمي، وتميزهم المعرفي .

شارك أيضا في المؤتمرات العلمية الدولية منذ عام 1905,إذ قدم بحثا طويلا (400 صفحة) إلى المؤتمر الرابع عشر للمستشرقين الذي أنعقد في الجزائر، وتناول في بحثه التعريف

[1] رزيقة يحياوي,المرجع السابق,ص146

[2] عادل النويهض،المرجع السابق،ص157.

[3] اميمة بن بوط،المرجع السابق،ص45.

بالأعلام التي وردت في إجازة الشيخ عبد القادر الفاسي [1]، مثل الجزائر في عدة مؤتمرات منها:مؤتمر المباحث العليا بالمغرب (مؤتمر المستشرقين)سنة 1928[2]

قدم بحثا عن العلامة ابن قنفذ القسنطيني* و آخر بالعربية عن" رأي غريب في القرآن للجاحظ"، ومثل جامعة الجزائر في عام 1928 في المؤتمر الدولي السابع عشر للمستشرقين المنعقد في اكس فورد ببريطانيا و شارك في نفس المؤتمر محمد علي كرد و الدكتور طه حسين*عن مصر .

قدم محمد بن أبي شنب بحثا حول شعر أبي جعفر بن خاتمة الأندلسي و نالت محاضرته إعجاب الحاضرين و استحسانهم، ما اعترف به أحد المستشرقين الحاضرين في هذا المؤتمر **:"لم أر مدة حياتي من بلغ من النبوغ ما بلغ هذا الأستاذ الجليل، وأقول هذا عن غير مبالغة و لا إطراء لأني متحقق بأن لو أدركه العالم غليوم كرنا دو الإيطالي لعجل رسمه رمز كتابة الذي جمع فيه اثني عشر عبقريا الذين حازوا على قصبات السبق في العلم و الذكاء منذ ابتداء العالم إلى أواخر القرن السادس عشر"**[3]

[1] بالعربي عمر ،المرجع السابق، ص74.

[2] عادل النويهض،المرجع السابق،ص190

* ابن القنفذ القسنطيني :ولد في حدود 740 بقسنطينة تولى منصب الامامة و الخطابة في مسجد الجامع الكبير ,ثم تولى وظيفة القضاء ،له عدة آثار اهمها:انور السعادة في اصول العبادة ،ينظر : تأليف جماعي، محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية و البعد الفكري، أعمال الملتقى الدولي بجامعة الجزائر 2009،ص195

* طه حسين: اديب و ناقد مصري ،لقب بعميد الادب العربي ، غير الرواية العربية ،مبدع السيرة الذاتية في كتابه الايام ويعتبر من ابرز الشخصيات في الحركة العربية الادبية الحديثة

[3] خولة بديرينة ،المرجع السابق،ص52.

المبحث الثالث: شهادات حية في حقه

يعد ابن أبي شنب حلقة وصل بين البحث الأكاديمي الفرنسي و العربي لذا اهتم بعض الباحثين الجزائريين وكذلك الغربيين بما كان يقدمه من علم و إصلاح نذكر منهم:

أ-المفكرين العرب:

-عبد الحليم بن سماية:وصف ابن سماية تواضع بن شنب حيث قال:**"ما علمت في حياتي كلها معلما يرجع إلى تلميذه غيري و إني معترف له بالفضل و النبوغ"**

-محمد كرد علي*: وصفه قائلا:**"كنت أقرأ لصديقي ما نشره بالعربية من كتب و ما وضعه من أفكاره مباشرة، أتصفح ما نشره بالفرنسية في أسفار أو مجلات أو معلمات في موضوعات إسلامية عربية فكان إعجابي بفضله و إكباري لعلمه يزيد مع الأيام، فلما سمعته يفصح بالفرنسية [1] في مؤتمر المستشرقين في أكسفورد و هو يلبس لباس وطني فلم يغير من عاداته و لا من روحه أمام أئمة البيان بهذا اللسان، وهم يدهشون مثلي بما يلقي على مسامعهم من تحقيقاته، بهذا الامتناع تضاعف إكباري له، ولما فجعت الآداب بفقده، فجعت فجيعة الصديق بصديقه، ووددت لو أني لم أعرفه مواجهة كما كنت عرفته بالمراسلة لكثرة ما نالني من الحزن عليه، ورجل من عيار ابن شنب هو فخر أمة فين أن يرفعها في نظر العالم الممدن إلى مراتب الأمم الصالحة للبقاء فقد تهيأ بما وهب و ما كسب مع العلم بأن يظهر العالم العربي في قشيب من نسيج القرن العشرين ، و أظهر أمنه في مظهر أمة تسلسل فيها العلم ثلاثة عشر قرنا وعلى كبت الحرية في بلاده قام حق القيام بما أراده و أراده له وطنه ,فبيض الوجوه في المواطن كلها"**[2]

-عمر راسم*:كان يصف المفكر الجزائري بن أبي شنب بقوله **:"كان معجما لغويا يمشي على وجه الأرض ".**[3]

-الشيخ البشير الإبراهيمي:يقول عنه:**"...كان الرجل محافظا حقا ولكنه محافظ بالمعنى المعقول ,محافظة البصير الناقد الذي يرى أن مشخصات الأمم منها جوهر و منها غرض، و أن الجوهر منها هو الصالح للبقاء و أنه لا يد للفرد و لا للجماعة في تكييفه كما يشاء أو**

---

* محمد كرد علي:محمد بن عبد الرزاق بن محمد ،رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ومؤسس و صاحب مجلة المقتبس، و احد كبار الكتاب ،ولد وتوفي بدمشق، ينظر: المكتبة الشاملةمن الموقع الالكتروني:
https://shamela.ws/outer/2342

[1] اميمة بن بوط،المرجع السابق،ص47.

[2] محمد كرد علي،المعاصرون،(د ط) مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ,1980,ص338-339.

* عمر راسم:من اوائل رواد الاصلاح و الوطنية محاربا للجهل باسم الدين الاسلامي ،دافع عن اللغة العربية في الجزائر حافظ على على التراث و طور الخط العربي ،دافع عن قضايا وطنه متصديا للحركة الصهيونية، ينظر:
https:\\dspace.univ adrar.e dz/jspui/handle

[3]اميمة بن بوط،المرجع السابق،ص48.

كما تشاء، وأن تطوره موكول إلى تدبير الاجتماع لا إلى تدبير الجماعات، وأن الغرض منها هو محل التبديل و التغيير يصلح الزمن فيؤخذ و لا يصلح لآخر فينبذ، فالمحافظة على جوهر المقومات ليست محافظة إنما هي حفظ للقومية من الإدغام و التداخل و عماد لها أن تتداعى وتسقط، وأما الأعراض فهي قشور تتحول و تزول فهي كأوراق الخريف و تقدم والشجرة شجرة ...".[1]

فكان يرى أيضا وجوب تحرر الفكر من قيود الأوهام المصادمة و المعارضة للدين و الأخلاق و لقيمها، و كان يدعو للتحرر و تحويل الجهود من الاهتمام بالأوهام إلى العمل على التطلع إلى العلم و مبتكراته و الحث على التفتح على الآخر، كما كان يرى أن المثقفين المسلمين يبذلون طاقاتهم في التطاول فيما بينهم و لا يتمتعون بالحياة التي يتمتع بها علماء الغرب و أدباؤه فنتيجة هذا هي أن لا تعود الأمة تثق بهم وبأعمالهم .[2]

-عبد الحميد بن باديس:قال عنه في مجلة الشهاب**:"لما عرفناه فقدناه"**[3]

-عبد الرحمان الجيلالي:شبهه في كتابه (محمد بن أبي شنب حياته و آثاره) قائلا**:"يشبه بن أبي شنب البحاثة الكبير احمد فارس الشدياق*، وذلك من ناحية التعمق و التبحر في علوم اللغة العربية و آدابها ، و البحث في مفرداتها و تراكيبها،فكلا الرجلين كانا إماما ضليعا في هذا الميدان..."** حيث أوجه التشابه بينهما تكمن في مجال الأسلوب, الذي يميل إلى الأسلوب العلمي الذي يصف الأمور بدقة بعيدا عن الزخرفة و المحسنات في الكلام[4]

-عبد المجيد حنون :له رأي آخر بالنسبة لمحمد بن أبي شنب حيث قال **:"كان محمد بن أبي شنب مستشرقا قبل كل شيء، إلا انه كان أول أستاذ جامعي جزائري من جهة، ومتعدد اللغات من جهة، درس الأصول الإسلامية في الكوميدية الإلهية لدانته في بحث له بالفرنسية طبعة سنة1919. بحث في أصول العديد من القضايا اللغوية و الأدبية، فكان بذلك بداية الانفتاح على الغير حتى و أن كان من الصعب أن نعده مقارنا"**[5]

-تلميذه الزاهري:" كان حريصا على تأدية الصلوات في أوقاتها، لذا جمع بين العبادة و البحث و الكتابة"[6].

---

[1]الشيخ البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص46.

[2]الطيب ولد العروسي، المرجع السابق،ص66-67.

[3] بلعربي عمر،المرجع السابق،ص79.

* احمد فارس الشدياق:من رجال الدين أعلن اسلامه في تونس قبيل سنة 1857 على يد شيخ الاسلام هناك ،كان ثالث ثلاثة رواد النهضة الأدبية في القرن 19، ينظر: أحمد فارس الشدياق، أعلام العرب ،بقلم محمد عبد الغني حسين ،الدار المصرية للتأليف و الترجمة,القاهرة,مصر,ص4

[4] الطيب ولد العروسي،المرجع السابق،ص65.

[5] نفسه,ص55-56.

[6]نفسه ,ص64.

ب-المفكرين الغرب:

-الأستاذ مارتينوMartino: يقول عنه:**"أن السيد بن أبي شنب كان صوت الأديب المسلم الذي عرف كيف يطلع على الأساليب الأوروبية في العمل من دون أن يفقد شيئا من صفاته و عاداته وعرف لوازم النقد العلمي و قد حضي بالاعتراف بقدره، وكان يمتاز بصفات تجعل كل من يعرفه يكن له المحبة و التقدير، فقد كان كريم النفس، متميز العقل عفيف اللسان في الإفصاح عن العواطف و الالتزام بالاستقامة التامة ."**[1]

كما قال عنه:**" أن حياة ابن أبي شنب العلمية جديرة بأن يقدمها النظام الديمقراطي الفرنسي كمثال و دليل على ما يفعله الذكاء و الإرادة و العمل في رفع الإنسان من أدنى المراتب إلى أعلاها ."** و أشار كذلك إلى:**" بالنسبة لنا نحن زملاؤه الذي اقترحتاه كأستاذ جديد تتوفر فيه المؤهلات المطلوبة، فقد كان معروفا لدينا منذ وقت طويل بإنتاجه، ويقدره المستشرقين*الفرنسيين و الأمريكيين و الآسيويون "**[2].

-الفريد بيل (Alfred Bell): مستشرق فرنسي قال في محمد بن أبي شنب **:"كان محمد بن أبي شنب مخلصا لدينه و متمسكا بلباسه التقليدي، ولكي لا يتنكر لتقاليده الإسلامية لم يرهن واجبه أخذ الجنسية الفرنسية مما سيجبره على التخلي عن الشرائع الإسلامية وعن منزلته الشخصية، فأجمل ما في الإنسان أن لا ينفصل عن أصله وجلده أمام الآخرين كي لا يبدو منحطا مهزوما و ضعيفا "**

-جورج مارسيه (George Marcais): قال عنه :**" كنا نرجع إليه و نستضيء بضيائه و كنا نناديه شيخنا، فإنه كان صورة الأديب المسلم الذي عرف كيف يطلع على الأساليب الأوروبية في العمل من دون أن يفقد شيء من صفاته وعاداته ولقد عرف لوازم النقد العلمي"**[3].

---

[1] الطيب ولد العروسي، المرجع السابق، ص59 .

* المستشرقين :هم ادمغة الحملات الصليبية الحديثة و شياطين الغزو الثقافي للعالم الاسلامي هدفهم ادخال المسلمين في النصرانية ،اورد المسلمين عن دينهم و تشكيكهم بعقيدتهم وقف انتشار الاسلام ،ينظر: موسوعة الاديان الموقع الدرر السنية مرجع علمي موثق على منهج اهل السنة و الجماعة ،المشرف العام: علوي بن عبد القادر السقاف

[2] اميمة بن بوط، المرجع السابق،ص48.

[3] نفسه ، ص 49-50.

المبحث الرابع:مواقفه السياسية

تميز بن أبي شنب بموضوعاته العلمية و الأدبية فكان عندما يقوم بالتحدث يتعمق و بالحديث لذا ظنوا أنه لا يجيد إلا هذه الطريقة و هذا التفوق في المعرفة يجعلك تتصور أن له اتجاهات سياسية، و لكن لم يكن الأمر كذلك لأنه كان رحمه الله يتحدث في كل شيء و يهتم بكل شيء إلا السياسة فإنه كان يتحاشاها . فورد في كتاب زميله عبد الرحمان الجيلالي واحدة في هذا الموضوع الشائك ولعله في ذلك كان متأثرا بكلمة الإمام محمد عبده* القائل **:"أعوذ بالله من السياسة و من لفظ السياسة ".**

وقد يرجع تجنب محمد بن أبي شنب للسياسة إلى أنها في مفهومها المعاصر المتعامل به تعني الغش و الخداع و المغالطة و التضليل و الاحتلال و دس الدسائس و نصب المكائد و إخضاع الحق للقوة، والثناء باللسان، والطعن بالسنان، وهذا ما يتنافى مع أخلاق العلماء وخاصة الذين تشبعوا بروح الإسلام و تطبعوا بأخلاقه[1]، لكن هذا لا يعني أن ابن أبي شنب ليس له موقف من الوطنية السياسية حيث أكد الشيخ البشير الإبراهيمي **" بأنه كان دائما الجهاد بالكلمة في المحافظة على القومية الصحيحة في اصراح الحظوظ و الرهانات في استخدام البصيرة في كل شأن من شؤون الحياة في القصد"** ,أما المستشرق الفريد بيل صديق ابن شنب فانه قد كتب مقالة في الجريدة الأسيوية قال:**"...لقد رأى أن من الأفضل أن يظهر علاقته بفرنسا و بأساتذته على منوال آخر، وذلك باستخدام نشاطه الخصب و معرفته الواسعة في عمل علمي فرنسي المنهج حول الدراسات الإسلامية في شمال إفريقيا "**[2].

يقصد أن الجزائريين رافضين للوجود الاستعماري المدمر الذي لم يقتصر فقط على النهب و الاستيطان وطمس المعالم و انتهاك حقوقهم و مقوماتهم الثقافية و الحضارية للقضاء على الهوية الجزائرية فلم يكن لديهم حل سوى المواجهة و التصدي السياسي للتخلص و الرفض القاطع لهذا الاستعمار .

* محمد عبده:من ابرز المجددين في الفقه الاسلامي في العصر الحديث واحد من دعاة الاصلاح و اعلام النهضة العربية الاسلامية الحديثة ،شارك في ايقاظ ووعي الامة نحو التحرر و بعث الوطنية و احياء الاجتهاد الفقهي .ينظر http://islamonline.net

[1] خولة بديرينة،المرجع السابق، ص66.

[2] الطيب ولد العروسي،المرجع السابق،ص69-70.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل نستنتج:

-أن العلامة محمد بن أبي شنب ولد في أظلم فترة في تاريخ الجزائر، وهو من أبرز العلماء الجزائريين الذين كانوا على معرفة واسعة باللغة والتاريخ.

-أنه مزج بين الأصالة و المعاصرة.

-هو من الأشخاص الذين قدموا للجزائر والعلم العربي و الإسلامي أفكارا وقيما إنسانية.

-أنه من رجالات الدين المحافظين على عروبتهم وأصالتهم .

الفصل الثاني:
ترجمة شخصية محمد إبن أبي شنب

الفصل الثالث:إسهامات محمد بن أبي شنب في التاريخ الثقافي وعلاقته بالمستشرقين

المبحث الأول:إسهاماته الثقافية

المبحث الثاني:إسهاماته التاريخية

المبحث الثالث:علاقته بالمستشرقين

مقدمة الفصل:

يعد ابن أبي شنب من أهم الشخصيات المثقفة التي خدمت الثقافة العربية و علومها بحيث أعتبر من العلماء الذين صنعوا المجد و بذلوا جهدا كبيرا في تبديد الظلام وهو من الشخصيات الذين تزخر بهم الجزائر ،حيث كانت لديه العديد من الأعمال الإسهامية ولازالت ثمرة للنضال الأدبي والثقافي للوطن بصفة خاصة و العالم بصفة عامة .

سنتطرق في هذا الفصل إلى الحديث عن إسهاماته الثقافية و التاريخية ومنهجه في مجال تحقيق المخطوط وبعض النماذج عن هذه المخطوطات وكذلك علاقته بالمستشرقين.

المبحث الأول: إسهاماته الثقافية

كافح ابن أبي شنب بإسهاماته الثقافية لهذا فقد كانت نوعا من التحدي للاستعمار، وذلك بالعلم و المعرفة ،وقد عرف العلامة بحبه للأسلوب العلمي في نصوصه المدونة في المعاجم العربية.إذا تأملنا في الإنتاج الفكري الذي خلفه العلامة ابن أبي شنب أمكن لنا أن نقسمه إلى محورين أساسين، وهما التأليف والتحقيق فأما تأليفه فقد جاء غزيرا، وقد كتب في ميدان اللغة العربية بشكل واسع، ولعلّه قصد بتأليفه خدمة اللغة العربية و الدفاع عنها [1]، وقد ورد ذلك في مقال لابنه سعد الدين بن أبي شنب إذ ذكر:**" كانت حياة اللغة موقوفة على ما يحيط بها من حب فإن عرب الجزائر يحبون اللغة العربية حبا جما وذلك لأنها لغة القرآن قبل كل شيء ..."**وقال أيضا في نفس المقال **:" ...ومحمد بن أبي شنب و المولود بن موهوب .فمن هؤلاء المتقدمين قبل عشرين أو ثلاثين سنة مضت متواصلة بسهولة..."[2]***

كان محمد بن أبي شنب عالما بالعربية متبحرا في علومها وآدابها يحفظ كثيرا من نصوصها و مفرداتها حتى وصف بأنه **"معجم يمشي على الأرض "[3]**، كانت له عناية بجميع الكلمات و التراكيب اللغوية النّي تجري على ألسنة الأدباء في القديم و الحديث، ولم تدون في المعاجم العربية، وكانت أبحاثه في اللغة العربية والأدب مبتكرة طريفة، وله مقالات علمية نشرت في الدوريات العربية ومن مؤلفاته "رموز الاختصار العربية " أصدر عام 1922[4]، وهذا الكتاب دراسة قيمة ضمنه نحو100 كلمة من الكلمات المستعملة في كتب مؤلفي العرب و الفقه والحديث و الفلسفة، وذكر أمام كل كلمة طريقة اختصارها، أي الحروف التي تؤخذ منها لتدل عليها [5]، ومن بين هذه الاختصارات نذكر:

- "رح": ويعني رحمه الله .
- "رضه":ويعني رضي الله عنه .
- "المص": ويعني المصنف.
- "التس": ويعني التسلسل.

---

[1] جمال حجيرة،العلامة محمد بن أبي شنب مسيرة علم و أخلاق ،مجلة العلوم الإسلامية،مج 02،ع02،ديسمبر،جامعة باتنة،الجزائر،ص162.

[2] سعد الدين بن أبي شنب، اللغة العربية و الأدب العربي في الجزائر، مجلة الأديب، ع 01، 1 جانفي 1954، الجزائر،ص71،

* للمزيد ينظر الملحق الخامس،مقال اللغة العربية و الأدب العربي في الجزائر، ص69.

[3] خولة بديرينة،المرجع السابق، ص60.

[4] دخلي عبير، بوطلالة فريال، الإسهامات الأدبية الجزائرية لـ "محمد بن أبي شنب، مذكرة مكملة لنيل الماستر في اللغة العربية و الأدب العربي في تخصص أدب جزائري،جامعة محمد الصديق بن يحي،جيجل، الجزائر،2021،ص68.

[5]تأليف جماعي،محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية و البعد الفكري (أعمال الملتقى الدولي بجامعة الجزائر 15-17 ديسمبر 2009) ،الوكال الافريقية للإنتاج السينيمائي و الثقافي،الجزائر، ص50.

- **"هـ"**: ويعني انتهى.[1]

البديع في هذا الموضوع هو أن ابن أبي شنب جمع بعض الرموز المختصرة التي يستعملها الكتاب و النساخ ورتبها على حروف المعجم على قلّتها لتكون أمام الباحثين وثيقة تفيدهم.

لم يقتصر اهتمامه بالتأليف فقط بل اهتم أيضا بالتحقيق فيعرف على أنه منهجا من مناهج إعادة بعث التراث و إحيائه لمقاربة النصوص بالهيئة التي كان عليها من قبل مؤلفيها، وهي مهمة شاقة إلا لم نقل إنها مستحيلة، لتعذر إعادة النص ما كان عليه أثناء ولادته، إن تحقيق التراث عملية مركبة قام بها العلماء على مر العصور[2]، و ابن أبي شنب واحد من هؤلاء الذين اهتموا بالتحقيق ، من أبرز تحقيقاته نذكر:

-كتاب البستان في ذكر الأولياء و العلماء في تلمسان:

يعتبر كتاب البستان* من أهم المعاجم في تراجم الرجال، فقد كتبه في بداية القرن الحادي عشر ورتبه على حروف المعجم مبتدأ بمن اسمه أحمد، و المفروض أن الكتاب خاص بالتراجم التلمسانية ولكن قارئه يجد فيه تراجم لمصريين و شاميين و قيروانيين وفاسيين وأندلسيين أصلا، وقد حشاه بأخبار العلماء العاملين أصحاب التدريس و المؤلفات و الوظائف وبأخبار الصلحاء و الأولياء من دراوييش وخرافيين[3].

-التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبي عبد الله محمد بن أحمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي (1025هـ- 1611م) ، مؤرخ وباحث شارك في عدة علوم من فقهاء المالكية ولد ونشأ يتلمسان و توفي بها[4]، أخذ العلم عن مجموعة من الشيوخ ذكرها في كتابه البستان من بينهم:

-سيدي محمد بن موسى الوجديجي : فقيه تلمسان ومفتيها أخذ عن الإمام أحمد البجائي و الشيخ الفقيه محمد بن يحيى أبو السادات المديوني[5].

-سيدي محمد بن يحيى المديوني أبو السادات: فقيه وعالم كان إماما بتلمسان ومفتيا تأتيه الفتاوى شرقا وغربا وقبله مشاركا في الحساب و الفرائض والبيان و المنطق و التفسير.[6]

-أحمد المقرّي (986 هـ- 1041هـ/ 1578م-1631م):هو أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن

---

[1] خولة بديرينة،المرجع السابق، ص60-61.

[2] جميلة محجوبي ،المرجع السابق،ص 264.

*ينظر: الملحق السادس،صورة لواجهة كتاب البستان، ص 72.

[3]ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1500)،ج 02،ط 01، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1998،ص354.

[4] أميمة بن بوط،المرجع السابق،ص 60.

[5]إبن مريم، البستان في ذكر العلماء و الأولياء في تلمسان ، المطبعة الثعالبية، الجزائر،1908،ص 260.

[6] المصدر نفسه،ص 261.

أبي العيش أبو العباس المقرّي التلمساني ،مؤرخ، أديب ، حافظ ، كان آية في علم الكلام و التفسير ولد بتلمسان ، وبها نشأ، من آثاره كتاب " نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب".[1]

كتب لهذه الطبعة مقدمة قصيرة بلغة عربية واضحة بين فيها الأسباب التي دفعته لتحقيق هذا الكتاب و الوسائل التي استعملها في ذلك[2]، وكان المغزى من طبعه هو تعميم فائدته ونفعه[3].

وقف على طبعه و اعتنى بمراجعة أصله الشيخ محمد بن أبي شنب بالمدرسة الثعالبية الدولية سنة (1326هـ - 1908م) بالجزائر[4].

قد أشار بن أبي شنب في تقديمه بعودته إلى بعض الأصول التي نقل عنها ابن مريم رحمه الله مثل: (بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لأبي زكريا يحي بن خلدون) وكتاب (وفيات الخطيب القسنطيني) وغير ذلك من الكتب،كما أحال في هوامش بعض الصفحات على بعض المصادر التي رجع إليها لتوثيق متن النص مما اعتمده صاحب البستان و غيره، كما يلاحظ أيضا على تحقيق ابن شنب لكتاب ابن مريم هو أنه لم يصدر لطبعته هذه بأية دراسة عن ابن مريم أو عن مؤلفه البستان كما أنه اكتفى بالقليل من التعاليق في المتن رغم ورود العديد من أسماء الأعلام ومؤلفاتهم التي كانت تحتاج إلى القليل من التوضيح [5].

-كتاب تكملة الصلة لابن الآبار:

اهتم محمد بن أبي شنب بعبد الله بن أبي بكر القضاعي الأندلسي * لما كان له صلة أعماله بالجزائر لأنه أقام روحا من الزمن في بجاية، وكان له علم برحلات الجزائر الذين عاصرهم أو عاشوا قبله، فمن الطبيعي أن تجد في مؤلفات ابن الآبار وماله علاقة بتاريخ الجزائر و أصالته و المكانة المركزية لهذه الأرض، ولهذا عمد ابن أبي شنب إلى مؤلفاته يحققها و ينقحها ويعلق عليها كالذي فعله بالمقدمة التي طبعت بالجزائر سنة 1918م بالتعاون مع المستشرق الفرنسي "الفريد بل" [6]

لم يقتصر اهتمامه بمؤلفات ابن الآبار بل بـ" تكملة الصلة" له، وهو كتاب جليل يشتمل على

---

[1] عادل النويهض، المرجع السابق، ص310.

[2] عبير دخلي، المرجع السابق، ص70.

[3] يسرى طسطاس، المرجع السابق، ص 92.

[4]إبن مريم، المصدر السابق، ص07.

[5] رزيقة يحياوي ، المرجع السابق،ص168.

*إبن الأبار : هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي القضاعي، إشتهر بلقب إبن الأبار، ولد في مدينة بلنسية سنة 595هـ - 1198م، إشتهر كذلك بغزارة التأليف وجودة التصنيف ألف في مجالات مختلفة :التاريخ ،الفقه ،الحديث سير و تراجم الأعلام ، الأدب نثرا و نظما ، اللغة ...الخ، توفي بتونس سنة 1260م ،ينظر: حميد طريفة ،إبن الأبار القضاعي ومدائحه في البلاط الحفصي دراسة موضوعية فنية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب المغربي القديم،جامعة باتنة ،الجزائر،2010، ص ص 52-55-84-89.

[6]خولة بديرينة،المرجع السابق،ص 61.

ما يزيد على ثلاثة آلاف ترجمة لعلماء وأدباء أندلسين وجزائريين ومغاربة وتونسيين فكما يقال أنه ((قد عثر ألفريد بل ومحمد بن أبي شنب على قطعة ثالثة منه في سنة 1920م بمراكش ونشراه في المجلة الإفريقية بالجزائر وكانت تحتوي الحروف : الألف والباء والتاء وجزء من الجيم وجزء من فاتحة الكتاب ، كما يتوفر على ستمائة واثنان وخمسين (652) ترجمة في مائتين وثمانية وثمانين(288) صفحة سوى الفهارس و التقديم المكتوب بالفرنسية))[1].

من تحقيقاته أيضا نذكر:

-كتاب الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية:

ألفه الشيخ أبو العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله نسبة إلى "بني غبري" وهي قبيلة في موطن عشيرته الكائن في ضواحي أعزازقة في أعلى وادي سباو بالقرب من مدينة بجاية [2] وصفه الشيخ محمد بن أبي شنب بقوله : **"...العلامة المحقق والفهامة المدقق، الجامع بين الدراية و الرواية قاضي القضاة ببجاية "**[3].

هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية في المكتبة العربية عن الحياة العلمية في القرن السابع الهجري في بجاية بالجزائر وسجل حافل بتراجم العلماء و المؤرخين والأدباء و الشعراء وغيرهم، و قد نشر هذا الكتاب لأول مرة في الجزائر سنة 1910م بعناية الشيخ محمد بن أبي شنب بالاعتماد على أربع نسخ خطية ذكرها في المقدمة التي وضعها في الطبعة الأولى بحيث يقول:**" ...وقد اعتمدنا في التصحيح على أربع نسخ (الأولى) للمكتبة الدولية الجزائرية محفوظة تحت عدد 1734 (والثانية) للفقيه النبيه سيدي عبد الرزاق الأشرف قاضي(باتنة) الحالي (والثالثة) للعالم العلامة سيدي علي بن الحاج موسى ،الإمام بمسجد ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر (والرابعة) للفقيه النجيب و الوجيب الأديب الشيخ سيدي أبي القاسم محمد الحفناوي المدرس بالجامع الأعظم بالجزائر "**[4].

كما وصفه العلامة محمد بن أبي شنب بقوله:**"...كتاب تلوح أنوار الحقائق في سبل عباراته ويعبق شذا عرف المعارف من بيان إشاراته، أورد فيه مؤلفه من تراجم علماء عصره، وأخبار أحبار مصره ما يحتاجه المتشوق إلى فرائد الفوائد، والمتشوق إلى أوابد العوائد ، مع ذكره وفياتهم ومؤلفاتهم ، وسيرهم في مذاهبهم وعاداتهم "**[5].

---

[1] عبير دخلي،المرجع السابق،ص 69.

[2] عادل النويهض، مقدمة كتاب عنوان الدراية ، دار الآفاق الجديدة ،ط02، بيروت ،لبنان ،1979م، ص 09.

[3] مقدمة محمد إبن أبي شنب لكتاب عنوان الدراية ،دار الآفاق الجديدة ، ط02،بيروت ،لبنان ،1979، ص16.

[4]مقدمة محمد بن أبي شنب ،المرجع السابق،ص16.

[5] نفسه،ص 16.

-كتاب تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب لابن أبي شنب*:

إن من يقف على أعمال ابن أبي شنب لا يملك إلا أن يقر بعظمة الرجل، إذ ينذر أن نجد بين أعلام العلم و الأدب واللغة والبحث في الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من ينافس ابن أبي شنب في علمه بأخبار العرب وشعراءهم وتراجم الرجال وأنسابهم معرفة طبقاتهم بالمؤلفات العلمية على اختلاف تاريخها [1].

افتتح الكتاب بعد البسملة بـ"الحمد الله" وتوطئة قال فيها: **((الحمد لله البسيط النعم الوافر متدارك ماله من مديد بحر الكرم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الكامل القيم وعلى آله وصحبه الذين أفعالهم لهديه قافية وأخلاقهم من كل سناد صافية.))**[2]

تحدث في هذا الكتاب عن مفهوم العروض وواضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي وعن فوائده الكثيرة في الثقافة الأدبية والشعرية، ثم تطرق للحديث عن الشعر بحيث عرفه بكونه (الشعر هو الكلام الموزون قصدا بوزن عربي)[3].

ثم قدم أمثلة عن ذلك بقوله:

" أصبح الخير عليكم يا تلاميذ المدارس"

أو كما جاء بعض الآيات موافقة وزن بعض البحور كقوله تعالى :

"من تزكى فإنما يتزكى لنفسه" [4].

ثم بعد ذلك تطرق للحديث عن القصيدة وتركيب البيت الشعري ثم انتقل للحديث عن تركيب الأساليب و الأوتاد وجدول التفاصيل للأصول والتفاصيل الفروع، وواصل في الحديث عن العلل وأسماء الأبيات و أجزائها، ثم يشير إلى التقطيع و البحور ثم يعرج على التقطيع العروضي و الأسناق الإيقاعية أو البحور إلى أن يصل إلى القافية و دراسة حروفها وحركاتها وتعداد أنواعها ، ثم تحدث عن فنون الشعر السبعة المتمثلة في السلسلة و الدوبيت والموشح والقوما وكان وكان و المواليا والزجل الذي اخترعه الأندلسيون والنظم فيه بلغة العوام وهو أنواع كثيرة غير محصورة .

بعدها صحح مجموعا تاريخيا يتألف من كتب ثلاث:

-كتاب "طبقات علماء إفريقيا" لأبي العرب محمد التميمي*.

---

*ينظر: الملحق السابع، صورة لواجهة كتاب تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، ص73.

[1] عبير دخلي، المرجع السابق، ص73.

[2] الشيخ محمد بن أبي شنب ، تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب ، مكتبة أمريكا و الشرق، ط03، باريس،1954، ص03.

[3] نفسه،ص04-05.

[4]الشيخ محمد بن أبي شنب ،المرجع السابق،ص05.

*أبي العرب محمد التميمي(251هـ - 333هـ) : هو محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي ويلقب بأبو العرب التميمي، مؤرخ وحافظ للحديث وهو من أهل القيروان بإفريقيا من مؤلفاته :طبقات علماء إفريقيا ، ينظر الموقع الالكتروني:

- كتاب "طبقات علماء إفريقية" لأبي عبد الله محمد بن الحارث.
- طبع الكتاب محلى بالفهارس المفيدة في جزئيين الأولى بباريس 1915، والثانية سنة 1920.[1]

ومن تحقيقاته أيضا:

- فهرسة الكتب المخطوطة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر .
- شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت 1926م .[2]

-كما أنه قام بطبع كتاب الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية لمؤلف مجهول طبع بالجزائر سنة 1920م.[3]

كما قام بتنظيم الشعر ومنها ما هو في صميم الأدب المقارن كالدراسة التي نشرها بالفرنسية في المجلة الإفريقية سنة 1919م بعنوان الأصول الإسلامية للكوميديا الإلهية لدانت.[4]

---

ujeeb com

[1]خولة بديرينة،المرجع السابق،ص 62.
[2]يسرى طسطاس،المرجع السابق،ص 91.
[3]يسرى طسطاس، المرجع السابق،ص 92.
[4]الطيب ولد العروسي،المرجع السابق،ص 55.

المبحث الثاني:إسهاماته التاريخية

إن اهتمام ابن أبي شنب بالتاريخ كان نتيجة طبيعية لتخصصه في الدراسات العربية الإسلامية التراثية، إذ أن البحث الأدبي إذا تعلق بتراث الأقدمين لا تكامل جوانبه إلا إذا استقصينا الظروف التاريخية المحيطة به و المؤثرة فيه، وقد كان ابن أبي شنب ممن يميلون إلى الدقة و الضبط و الإتقان[1]،ولم يكن يعنى بجمال الأسلوب أو بلاغة العبارة ولما سئل عن ذلك أجاب بقوله:**" خذ العلم وماذا يعنيك أكان بأسلوب طلي أو كان بأسلوب غير طلي، وحسبك أنك فهمت عنب ما أريد ولا تغرنكم زخارف الألفاظ وترويقاتها وهل اللغة إلا أداة للفهم و التفهيم"**[2]فكانت له في مجال التاريخ صولات و جولات موفقه، تمكن من خلالها إخراج مجموعة هامة جدا من كتب التراث إلى النور وعلى يديه عرفت مخطوطات تاريخية كثيرة طريقها إلى النشر بعد أن كانت مهددة بالضياع والتلف [3].

ولعل من أهم ما يحسب له من التراث الجزائري، تلك الجهود الطيبة التي بذلها لتحقيق الكتب والتي تضمنت تراجم العلماء الجزائريين عبر القرون، والتي صورت لنا الحياة الثقافية و الاجتماعية والسياسية في الجزائر خلال مراحل تاريخية مختلفة، وحفظت لنا مادة غزيرة أصبحت فيما بعد مصدرا أساسيا للدراسات التاريخية على الرغم من أن هذا العمل التاريخي يتطلب جهودا مضنية وصبرا طويلا، ودقة متناهية في التعامل مع المادة المتوفرة ، إلا أن ابن أبي شنب قد أثبت أنه في مستوى كل ذلك، بما تسلح به من العزيمة القوية والعمل الدءوب والإرادة الصلبة التي مكنته من إخراج بحوثه التاريخية في غاية الضبط و الإتقان و التمحيص والمنهجية العلمية نالت إعجاب المستشرقين والعرب على سواء[4].

كما كانت له بحوث تاريخية مفيدة اعتمد فيها على ثقافته الموسوعية وإطلاعه الواسع على التاريخ القديم، وتبحره في أكثر من لغات البحر الأبيض المتوسط منها :"غزو المسيحيين لإسبانيا " بالإضافة إلى مقالة نشرها بالقسم الأدبي في التقويم الجزائري تحدث فيها عن بونه أو عنابة حاليا فوصف موقعها الجغرافي بدقة، وتطورها التاريخي منذ تأسيسها معتمدا في ذلك على مصادر أجنبية وأخرى عربية مثل كتاب "المسالك الممالك" لأبي عبد البكري و "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للشريف الإدريسي و" تقويم البلدان" لأبي الفداء وغيرها من الكتب، وكذلك قام بنشر مقالة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق حول اسم "الجزائر" حاول من خلالها أن يثبت بالحقائق التاريخية و الدلالات الألفاظ اللغوية أن اسم الجزائر هو

[1]عبير دخلي ،المرجع السابق،ص 78-79.
[2]عمر بلعربي،المرجع السابق،ص 79.
[3]عبير دخلي، نفسه، ص 79.
[4]خولة بديرينة ، المرجع السابق،ص 65.

جمع جزيرة وليس معناه أرض الجزاء أو أرض النفي كما ذهب إلى ذلك بعض الدارسين الذين رأوا أن "الجزائر" مكونة من كلمتين تركيبتين هما "جزا" أي الجزاء "يير" ومعناها الأرض[1].

قد فند هذا الرأي معتمدا على ما ورد في المصادر التاريخية التي وصفت مدينة الجزائر من جهة البحر،وأكدت وجود جزيرة كبيرة وثلاث جزيرات صغيرة متجاورة أمام مرساها الكبير ،غير أن خير الدين باشا ردمها جميعا، وجعل منها رصيفا لتحصين مدينة الجزائر، لأن الغزاة الأسبان كانوا قد بنوا على الجزيرة الكبيرة المقابلة للساحل حصنا منيعا وعندما بابا عروج وأخوه خير الدين بالجزائر وتغلب الجيشين العثماني على الأسبان هدم الحصن وردت المسافة التي تفصل بين ساحل المدينة وتلك الجزر اختفت وبقى الاسم ملازما لها.[2]

بعد الحديث عن الإسهامات التاريخية لابن أبي شنب فلابد الحديث عن منهجه في تحقيق المخطوطات.

-منهجه في تحقيق المخطوطات:

قدم ابن أبي شنب مساهمة عظيمة في خدمة التراث الجزائري و الإسلامي عموما، فقد استعمل علمه وقدرته في البحث لتسليط الضوء على آثار الماضيين ، لذا فقد كان يعتبر المخطوطات ثروة ثقافية مهمة وذاكرة شعب فكان يحث الناس على عدم بيعها كان لابن أبي شنب نشاطا في مجال محافظته على الموروث الحضاري ألا وهو المخطوط يغلب عليه طابع الإستشراق.

تميز محمد بن أبي عن معاصريه بإتباع منهج معين في التحقيق متأثرا بذلك بأسلوب المستشرقين، ومن بين هذه الخصائص ذكرها سعد الله:**"...وطريقة التحقيق عنده هي مقابلة أكثر من نسخة، ووضع مقدمة قصيرة في وصف طريقة التحقيق دون ترجمة المؤلف وعصره ونحو ذلك"** ، كما ذكر كذلك **:" وأهم جهد كان يقوم به في التحقيق هو وضع الفهارس، فهارس الأعلام و الأماكن والكتب و الموضوعات والشعر وغير ذلك "** وهنا تظهر مهارته وطريقته ومساهمته [3].

كان الشيخ بن أبي شنب يسلك في تحقيقه أرقى الأساليب من عناية بالضبط والتعليق و التدقيق في ضبط وترتيب الفهارس ، ويقوم بالتعليق عليها بالإضافة إلى أنه كان ينبه على الأخطاء بطرق علمية [4].

[1]عبير دخلي،المرجع السابق،ص 79.
[2]خولة بديرينة ،المرجع السابق ص 66.
[3]أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج 08،المرجع السابق،ص169.
[4] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 158.

كان منهجه يدل لدلالة على مقدار ما يستطيع أن يعمل العقل و الإرادة والعمل، وأنه كان صورة الأديب المسلم الذي عرف كيف يطلع على الأساليب الأوروبية في العمل دون أن يفقد من عاداته شيئا.

لم يكن يهتم أثناء دراسته وتحقيقه للكتب لا بتضييق ولا بتطويل، وإنما كان يقتصر في الأسلوب على ما قل و دل، لذلك فمنهجه أقرب إلى الأسلوب العلمي على الأسلوب الأدبي.

-نموذج عن هذه المخطوطات:

-كتاب رحلة الورثلاني (نزهة الأنضار في علم التاريخ و الأخبار) *:

-أولا: التعريف بالورثلاني:

هو الرحالة الشيخ الحسين بن محمد السعيد المعروف بالورثلاني –نسبة إلى قرية بني ورتلان قرب بجاية ولد عام 1125هـ الموافق لـ1713م ينتمي إلى أسرة اشتهرت بالعلم والتصوف والتدريس والتأليف و الإفتاء و الإصلاح، كان مثالا أعلى وقدوة حسنة [1].لما تزوج أصبح شاب ثم تفرع للعلم وتصوف على الطريقة الشاذلية والتدريس في بني ورثيلان ومناطق مختلفة من الجزائر ورحل إلى مصر و الحجاز، وطلب العلم وحضي بتربية جعلت منه عالما من أعلام المسلمين[2]، أخذ العلم عن شيوخ كثيرة في وطنه وفي مصر والحجاز منهم: والده محمد السعيد، صعيدي الحفناوي، الجوهري،التفراوي،العفيفي، السيد البليدي، المنوي،الصباغ، العروسي، خليل الأزهري... الخ ، ومن تلاميذه : محمد بن الفقيه، محمد السكلاوي الجزائري، يحي بن حمزة ، محمد بن عبد الله، محمد الجوادي، محمد بن الخروف، أبو القاسم بن مدور، محمد الصالح وغيرهم [3]

-مؤلفاته:

ترك الشيخ مصنفات نذكر منها:

1-نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار ، وتعرف بالرحلة الورثيلانية وهو وصف لرحلته إلى الديار المقدسة سنة 1179هـ

2-شرح القديسة للأخضري في التصوف

3- حاشية على كتاب المرادي

* ينظر: المحلق الثامن،صورة لواجهة كتاب رحلة الورثلاني،ص74.

[1]وسيلة دبابي، رحلة الحسين الورثيلاني دراسة في المضامين والبناء الفني، مذكرة لنيل الماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة ورقلة، 2018،ص 12.

[2]رفيدة ويس، المرجع السابق، ص 65.

[3]الشيخ بن محمد الوريثلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار المشهورة بالرحلة الورثيلانية تع: مهنا القسنطيني، مج 1،المعرفة الدولية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ،ص14.

4-شرح على الخطبة الصغرى

5-حاشية علي السكتاني على السنوسي ، وغيرهم [1]

-وفاته:توفي الشيخ بعد عمر قضاه معلما ومتعلما عن عمر يناهز 68سنة في شهر رمضان من عام 1193هـ /1779م ، ودفن بقريته ببني وريثلان، وقبره معلوم الآن رحمه الله [2]

-التعريف بالكتاب:

بدأ الكتابة قبيل رحلته الأخيرة للمشرق العربي عام 1179هـ / 1765م، أما شكلها النهائي فقد كان حوالي سنة 1181هـ / 1767م في مسجد أبي البابة بمدينة قابس بتونس، حيث كان الهدف من كتابه هذا الوصول إلى غايات منها، أنه يريد أن يملأ الفراغ الذي كان يسود المنطقة من حيث انعدام المؤلفات، وخاصة في التراجم وأن يجعل من تأليفه فبراسا للقراء، وبذلك أراد بهذا وضع تراجم حياة عدد من العلماء و الأولياء وذكر أوصافهم وسلوكهم [3].

-محتوى الكتاب:

ذكر الوريثلاني في بداية الرحلة كيفية تنظيم قوافل الحج والدول الاقتصادي والثقافي لهذه القوافل، كما وضح لنا فائدة الحج و أنه من الوسائل و العوامل الهامة لنشر العلم بين أبناء الوطن العربي

أما بالنسبة للأوضاع الاقتصادية نجد الورثلاني وضح لنا ما تزخر به اقتصاديا تلك المناطق من مناطق رعوية ومياه جارية وخيرات بالإضافة إلى كثرة وكثافة التجارة فيها، وفي الأوضاع الاجتماعية والثقافية لاحظ الورثلاني الانحلال الخلقي وانتشار المفاسد التي زادت من تدهور الأوضاع في البلدان العربية، كما أعطانا ما كان يجري في الداخل، وما يقع من أحداث وخاصة في الشرق الجزائري وبلاد القبائل.[4]

-منهج محمد ابن أبي شنب في تحقيق هذا المخطوط:

قد اهتمت الحكومة الفرنسية بنشر رحلة الشيخ الورثلاني فأناطت تحقيقها وتصحيحها بالأستاذ فوقف عليها ووشاها بفهارس مفصلة جمعت كل ما تفر في الكتاب، طبعت بالجزائر سنة 1908م ، وهذا ما يدل على الجهد الذي بذله العلامة ابن شنب في العناية بالكتب التي تحوي تراجم العلماء الجزائريين عبر القرون والتي صورت لنا الحياة الثقافية و الاجتماعية السياسية في الجزائر خلال مراحل تاريخية مختلفة [5].

---

[1]يسرى طسطاس،المرجع السابق، ص66.

[2]الشيخ بن محمد الوريثلاني، المصدر السابق، ص 10

[3]يسرى طسطاس،نفسه،ص 99.

[4]يسرى طسطاس، المرجع السابق،ص 101

[5]رزيقة يحياوي، المرجع السابق،ص 165.

قد أشار إليها أبو القاسم سعد الله في قوله **:"كانت رحلة الوريثلاني قد أثارت اهتمام المستشرقين أيضا، وقد نشرها بالعربية محمد بن أبي شنب ولكن لم يلب حاجة المستشرقين"**[1]وقدم لها الأستاذ محمد بن أبي شنب بقوله**:" فالرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار للإمام العلامة و الأستاذ الفهامة الشريف النوراني الشيخ الحسين بن محمد الوريثلاني نسبة إلى بني وريثلان قبيلة قرب بجاية أنفست رصعت جواهره في وطن الجزائر، وأعلق تأليف اشتهر بين البوادي و الحواضر، لاشتماله على عوارف المعارف، وظرائف الطرائف "**، ويتبين للقارئ من خلال هدا التقديم جنوح العلامة ابن شنب إلى: استعمال الجمل المسجوعة و الإكثار من البديع، وهذا ما يعكس مدى تأثره بالثقافة العربية[2].

قد اعتمد ابن شنب في تحقيقه للرحلة على مقابلة ثلاث نسخ خطية، اثنتان منهما يعود تاريخهما إلى عصر المؤلف أي سنة 1768م، والأخرى نسخت سنة 1895م، وأضاف إليها نسخة تونس وقابل بينهما جميعا، صدر في جزء واحد ضخم، حوت (713) صفحة مع زيادة خمس صفحات لمقدمة الناشر و المصحح منه ترجمة للمؤلف وخص (105) صفحة للفهارس الفنية: الأعلام وأسماء الأماكن والقبائل و الأعراش، وأسماء المصادر التي تجاوزت 330 في علوم مختلفة[3].

كما كانت له إسهامات في المجلة الإفريقية حيث نشر الباحث محمد بن أبي شنب بحثين مترجمين

عما ألفه المسلمون حول تعليم الأطفال، فنشر نصا عربيا مع ترجمة بالفرنسية، ومقدمة تتحدث عن التربية عند المسلمين*، وقال أن الإسلام ليس عدو التعليم كما يدعي البعض، وهو بذلك يرد على كل من كان يقول من الفرنسيين والصحفيين والمستوطنين، ويفهم من نشر النص عندئذ أن ابن شنب يوجب على الإنسان أن يتعلم ولكن هذا التعلم له هدف ومعرفة الدين والعلوم العلمية، وذهب إلى أن الدين عند العرب هو الذي أنشأ المدارس، لأن المدارس ولدت مع الرغبة في المعرفة وفهم القرآن الكريم، وقد كتب العلماء المسلمين عن تعليم الأطفال ولكن ما كتبوه من ذلك قليل، وهكذا فإن نشر النص المذكور وترجمته إنما هو لإزالة فكرة مسبقة ومتحيزة بزعم أصحابها أن المسلمين ينفرون من تعليم أطفالهم من الجنسين[4]

قد نشر أيضا النص العربي في تونس فرغب في ترجمته إلى الفرنسية ليطلع عليه من يرمي المسلمين بإهمال تعليم أطفالهم وليبين العلماء المسلمين قد اهتموا بموضوع التربية والتعليم وفي نفس الوقت ساهم في الحث على التعليم الذي بدأه الفرنسيون في أواخر القرن

[1]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 06، المرجع السابق،ص 59.
[2]رزيقة يحياوي،المرجع السابق،ص 166.
[3]عائشة يطو، محمد بن أبي شنب رائد المحققين الجزائريين ، مجلة التراث العربي، ع106، دمشق، 27 أفريل 2007،ص 176.
*ينظر: الملحق التاسع،صورة لمقدمة مقال يتحدث عن التربية عند المسلمين،ص75.
[4]Ben chaneb mohammed,Nation ,de Pedagogie musulman,Rev,Afr,vol 41,1897,P.P 267,285.

الماضي، دون أن يعلن رأيه مع اللغة العربية أو الفرنسية، ولذلك قال أنه قد ترجم النص ونشره في هذا الوقت أصبح فيه الحديث عن تعليم الجزائريين على كل لسان [1]

[1]السيد قوراري، خالد مداح، إسهامات الكتاب الجزائريين في المجلة الإفريقية محمد بن أبي شنب أنموذجا، مذكرة شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة إبن خلدون تيارت، الجزائر، 2021،ص47.

المبحث الثالث: علاقته بالمستشرقين

كان لمحمد بن أبي شنب عدة اتصالات مع معظم المستشرقين الذين كانوا يجدون فيه زميل العالم المفضل والمستعد على الدوام لتقديم الخدمات، مما جعله يتمتع بتقديرهم ومودتهم، لذلك تواصلت جهود المستشرقين مع محمد بن أبي شنب في عدة لقاءات علمية [1]، وكان الشيخ محمد بن أبي شنب من الذين أرسلوا إلى المغرب الأقصى بحيث كان هو الساعد الأيمن للمستشرق الفرنسي روني باسيه في الدراسات العربية وتحقيق المخطوطات، ودراسة العادات و اللغة، هذا المستشرق هو الذي عين محمد بن أبي شنب مساعدا له في مدرسة كلية الآداب.

كان المستشرقون في الجزائر يدرسون الدارجة الجزائرية ، أو ما يسمى بـ
Le Parler Arabeفبحثوا في دارجة كل دشرة ومنطقة من مناطق ربوع الجزائر الشاسعة، فكان بعض الجزائريين يقدمون المادة لهؤلاء المستشرقين ومنهم محمد بن أبي شنب وأبوبكر عبد
السلام وبن القاضي شعيب تلمساني، وابن علي الفخار التلمساني.

قد أضاف محمد بن أبي شنب عملا هاما، لكن لم يتم في نطاق هذه المدرسة الاستعمارية الإستشراقية، وهو دراسة بقايا اللغتين الفارسية و التركية في مدينة الجزائر.[2]

كان المستشرق كوستاف ميرسيه قد ذكر أسماء بعض الجزائريين الذين قال عنهم بأنهم كانوا يملكون ثقافة فرنسية إسلامية وروحا في البحث، مما جعلتهم أمثلة ممتازة لمجتمعهم وذكر منهم : محمد بن أبي شنب وابنه سعد الدين، وبلقاسم بن سديرة ومحمد صراع، وسليماني رحماني، ومحمد راسم.

كان بآسيه قد شكر تلميذه محمد بن أبي شنب في بحثه المعنون بـ "أسطورة بنت الحظ" على هذه الوثائق المتعلقة بهذه القصة التاريخية الأجنبية [3]، وتعاون مع المستشرقين فحل لهم مشاكلهم، وأرشدهم إلى المصادر التي يستعينوا بها في دراساتهم اللغوية والتاريخية ونذكر منهم الفرنسي المستشرق ليفي بروفنسال، وكانت مشاركته في المؤتمرات قيمة بما كان يقدمه لها من بحوث مستوعبة للموضوع مؤيدة بالأدلة، مشفعة بالشهادات من أوثق المصادر[4]

كان محمد بن أبي شنب مشهودا له بأعماله القيمة، لذلك كان يصنف في خانة العلماء العاملين، لأنه كان يجمع إلى صفات العلم والعالم الحقيقي، صفات الصلاح و الطيب فكان العلماء المستشرقين يرجعون إليه ويستضيئون بضياته[5]

---

[1]الصادق دهاش، موقع الدكتور محمد بن أبي شنب من ظاهرة الإستشراق و المستشرقين، مجلة عصور جديدة، ع 7،8 ، 2013/1434، ص 255.

[2]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج06، المرجع السابق،ص 31.

[3]سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج06،المرجع السابق، ص 170-171-173.

[4]عبير دخلي،المرجع السابق،ص 61.

[5]الصادق دهاش، المرجع السابق،ص 256.

أرسل المستشرق جورج ماسي أحد أساتذة جامعة الجزائر إلى مجلة اللغة العربية بدمشق ترجمة لمحمد بن أبي شنب الذي قال عنه بأن محمد بن أبي شنب لم يكن ممن تلهيهم وتمللهم مناظر هذه الحضارة الغربية الخلابة، ولا من تستحوذ على عقولهم زخارفها وبهرجة قشورها، وإنما كان يأخذ منها بمقدار ما يعطي الطعام من الملك، ويعود ذلك إلى كونه اتصف بتغليب عقله على إرادته وتسخيرها له[1] .

نظرا لمكانة محمد بن أبي شنب العلمية و الأدبية، فقد انتخبه المجمع العلمي الاستعماري بباريس عضوا عاملا، غير أن وجد معارضة شديدة عند بعض الأساتذة، فمنذ مطلع القرن العشرين أصبح محمد بن أبي شنب معروفا في عالم الإستشراق، فكان على صلة وطيدة بالمستشرقين الفرنسيين الذين احتضنوه، حيث كان ينشر في مجلاتهم ويحضر مؤتمراتهم [2]، ويترجم لهم الوثائق العربية، ويكتب على طريقتهم وكان أول ظهور لمحمد بن أبي شنب في ميدان الإستشراق حينما قام بتلك المهمة التي كلف بها في المؤتمر الدولي الرابع عشر الذي انعقد بالجزائر سنة 1905[3]، هذه العلاقة الموجودة بين المستشرقين ومحمد بن أبي شنب هي التي أثرت على أسلوبه في الكتابة وحتى على انتمائه السياسي، فقد منحته فرنسا أوسمة لولاته وخدماته لذلك أرسلته السلطات الفرنسية في عدة مهمات علمية، لأنه كان موضوع ثقة رجالها [4]، وكانت شهرة ابن أبي شنب عندئذ تقوم على ما كان ينشره في "المجلة الإفريقية"[5] ، وغيرها من المجلات الفرنسية الأخرى، ولما حققه من آثار عربية منذ أوائل القرن العشرين.

هكذا كان محمد بن أبي شنب يعمل على التوفيق بين الثقافتين العربية و الفرنسية ومحاولته إيجاد رابط بين المدينتين الشرقية و الغربية[6]، وفي مقام آخر مدح السيد مارتينو شخصية محمد بن أبي شنب العلمية، معتقدا خطأ بأن فرنسا هي التي أوجدت وصنعت عبقرية وتفوق هذا العلامة ، وفي هذا يقول مارتينو: **"حقا إن حياة ابن أبي شنب العلمية جديرة بأن يقدمها النظام الديمقراطي الفرنسي كمثال ودليل ما يفعله الذكاء و الإرادة والعمل في رفع الإنسان من أدنى المراتب إلى أعلاها"**[7]

بهذا يكون محمد بن أبي شنب قد شرّف العلم الفرنسي في مدرسة الدراسات الشرقية التي كونته والتي كان من أبرز ممثليها و أساتذتها حسب رأي السيد مارتينو، غير أنه اعترف بأن بن أبي شنب كان مخلصا لدينه، مما جعله يرفض أخذ الجنسية الفرنسية، على الرغم من كونه

[1] نفسه، ص 257.
[2] أميمة بن بوط ،المرجع السابق،ص72.
[3] جميلة محجوبي،المرجع السابق،ص 261.
[4] عداد بوجمعة،محمد بن أبي شنب والمنهج الإستشراقي، مجلة الأثر ،ع 27،المركز الجامعي الصالحي أحمد، نعامة ، الجزائر،2016،ص138.
[5] رزيقة يحياوي،المرجع السابق،ص 148.
[6] عداد بوجمعة، نفسه،ص140.
[7] عمر بلعربي، المرجع السابق،ص 76.

متشبعا بالثقافة الفرنسية، إلا أنه أدرك بأن مستقبل إخوانه الجزائريين في الدين ليس في الاندماج

السياسي المبكر ما دام لم يسبق بتطور مادي وفكري ومعنوي ، قادر على أن يرتفع بالجزائريين إلى مستوى مفهوم الأمة والمجتمع في أوربا الحديثة ، وكان السيد مارتينو يتمنى لو أظهر محمد بن أبي شنب ارتباطه بفرنسا بطريقة أخرى لكان أحسن،وذالك باستخدامه لنشاطه الخصب ،ومعرفته الواسعة في عمل علمي فرنسي المنهج ،خاصة فيما يخص دراسته الإسلامية في شمال إفريقيا[1].

[1] الصادق دهاش ،المرجع السايق ،ص 258

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق نستنتج أن:

-محمد بن أبي شنب قد استطاع من خلال إسهاماته الثقافية والتاريخية أن يعرف بالتراث الجزائري وقدمه بصورة مميزة.

-علاقة محمد بن أبي شنب بالمستشرقين الذي كان يصنف في خانة العلماء لما كان يجمع من صفات العلم والعالم الحقيقي فكانوا يستضيئون بضياته.

الخاتمة

في الأخير من خلال دراستنا لموضوع إسهامات محمد بن أبي شنب في التاريخ الثقافي الجزائري توصلنا إلى النتائج الآتية:

-أن سياسة فرنسا وإجراءاتها التعسفية كان لها دور كبير في بروز النخبة المثقفة الجزائرية.
-ظهرت مع مطلع القرن العشرين، وساهمت في ذلك جملة من العوامل من بينها تعلم الجزائريين في المدرسة الفرنسية،الهجرة، ظهور النوادي والجمعيات ، وغيرها.
-أما تصنيفاتها فقد قسمها كل واحد حسب رأيه وأهم تقسيماتها: كتلة المحافظين، جماعة النخبة فمنهم مثقفين ثقافة عربية ومنهم من هو مزدوج الثقافة، طالبت كل فئة بتغير الوضع وإصلاحه حسب نظرتها وقناعتها.

-أما اتجاهاتها فكانت على ثلاث اتجاهات: اتجاه إدماجي، اتجاه إصلاحي، وأخر مزدوج، أما فيما يخص وسائل نضالها نجد أنها قد ناضلت الاستعمار من خلال الجمعيات والنوادي والعرائض وغيرها.

-نشاطها كان من خلال دعوة الشعب بالتسلح بالعلم والمحافظة على الموروث الثقافي .
-العلامة محمد بن أبي شنب ولد خلال الحقبة الاستعمارية وفي أصعب فترات تاريخ الجزائر، وهو من أبرز أعضاء النخبة المحافظة بحيث أنه دعا إلى التمسك بالدين الإسلامي.
-محمد بن أبي شنب واحد من العلماء الذين قدموا للجزائر والعالم العربي الإسلامي أفكارا وقيما إنسانية .
-لم تكن لمحمد بن أبي شنب علاقة بالسياسة بحيث لم يعرف موقفه بالمستعمر الفرنسي رغم أن تلك الفترة شهدت أفكارا سياسية وتحررية فكان متفرع للجانب العلمي فقط بأسلوب أدبي ثقافي حضاري، فقد دافع عن القضية الوطنية دون حمله للسلاح، وذلك من خلال التأليف والترجمة والتحقيق.

-قدم محمد بن أبي شنب مساهمة عظيمة في خدمة التراث الجزائري الإسلامي، وذلك من خلال أعماله التي كان لها أثر في النهضة الأدبية والفكرية.

-إتقانه للغات الأخرى مكنه من نشر اللغة العربية في كافة أقطار العالم، ومنحها شهرة عالمية وحبب تعلمها لكل الذين تتلمذوا على يديه أو التقوا به أو تعرفوا عليه.

-تأثره بالمستشرقين لم يفقده هويته العربية وحبه لوطنه، وتمسكه بمقوماته الثقافية.

-كان نموذجا حيا لمقاومة الاستعمار الفرنسي بسلوكه الحضاري والديني وثقافته المزدوجة العربية الإسلامية والغربية.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة العلامة محمد بن أبي شنب

المصدر: عبير دخلي، بوطلالة فريال، الإسهامات الأدبية الجزائرية لـ" محمد بن أبي شنب، مذكرة مكملة لنيل الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص أدب جزائري، جامعة جيجل، الجزائر،2021، ص94.

الملحق رقم 02: الشهادات العلمية لمحمد ابن أبي شنب

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

BREVET DE CAPACITÉ POUR L'ENSEIGNEMENT PRIMAIRE

(INSTITUTEURS. — BREVET ÉLÉMENTAIRE)

Brevet de capacité pour l'enseignement primaire

SOCIÉTÉ ASIATIQUE

(Reconnue d'utilité publique par Ordonnance royale du 18 Avril 1829)

Diplôme de Membre de la Société

المصدر: خولة بديرينة، إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب أنموذجا (1869-1929)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013، ص 75.

الملحق رقم 03: شهادة دكتوراه الآداب لمحمد بن أبي شنب

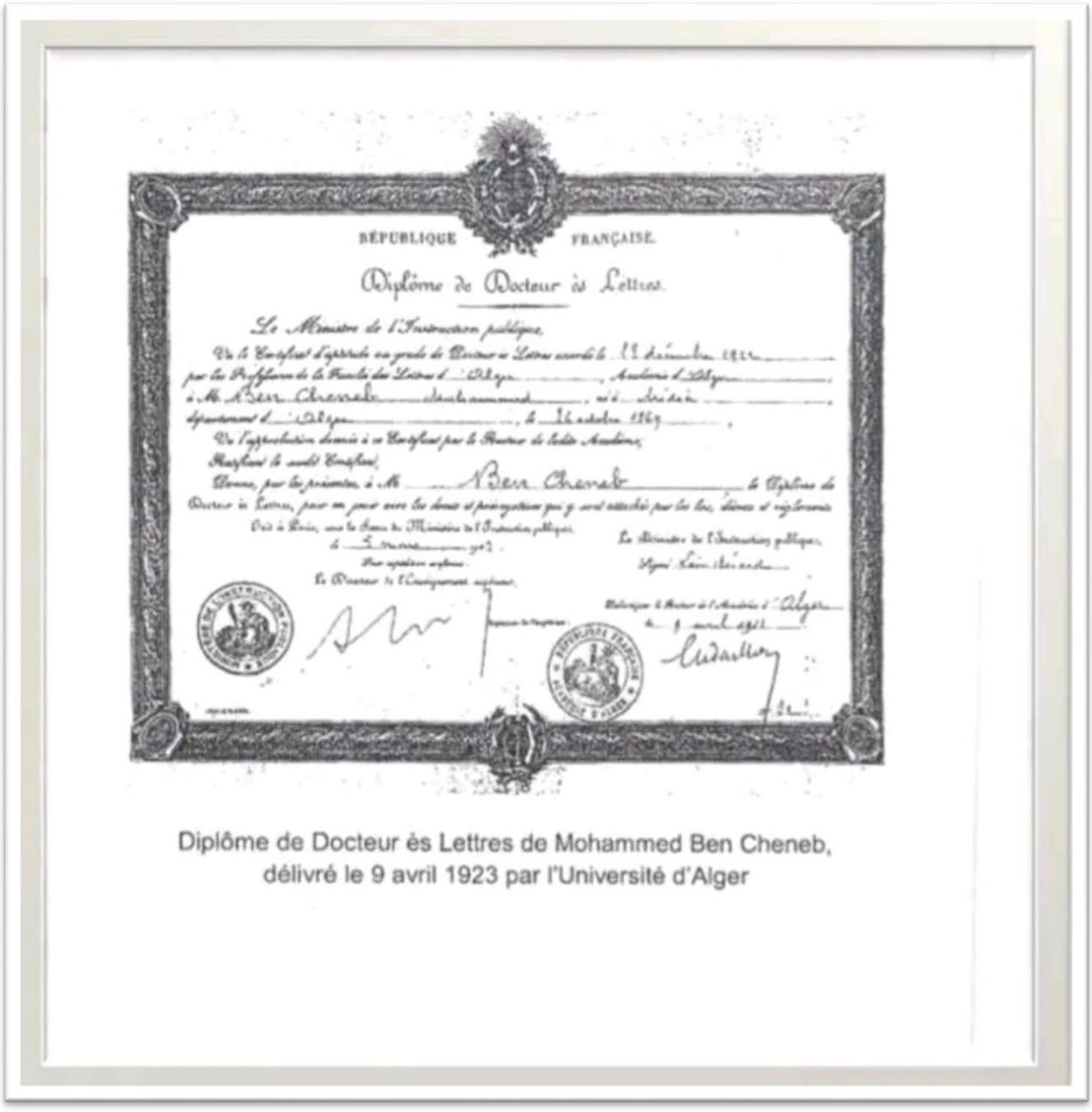

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Diplôme de Docteur ès Lettres

Le Ministre de l'Instruction publique,

Vu le Procès-verbal d'après lequel le grade de Docteur ès Lettres a été conféré le 19 décembre 1922 par la Faculté des Lettres d'Alger, Académie d'Alger, à M. Ben Cheneb, né à Médéa, département d'Alger, le 26 octobre 1869,

Vu l'approbation donnée à ce Procès-verbal par le Recteur de ladite Académie,

Arrête :

Article unique. Le susdit Procès-verbal

Donne, par les présentes, à M. Ben Cheneb le Diplôme de Docteur ès Lettres, pour en jouir avec les droits et prérogatives qui y sont attachés par les lois, décrets et règlements.

Fait à Paris, sous le Sceau du Ministère de l'Instruction publique,

le 5 mars 1923.

Pour expédition conforme :

Le Directeur de l'Enseignement supérieur,

Le Ministre de l'Instruction publique,

Signé : Léon Bérard

Diplôme de Docteur ès Lettres de Mohammed Ben Cheneb, délivré le 9 avril 1923 par l'Université d'Alger

المصدر: خولة بديرينة، المرجع السابق، ص76.

الملحق رقم04: المدرسة الثعالبية

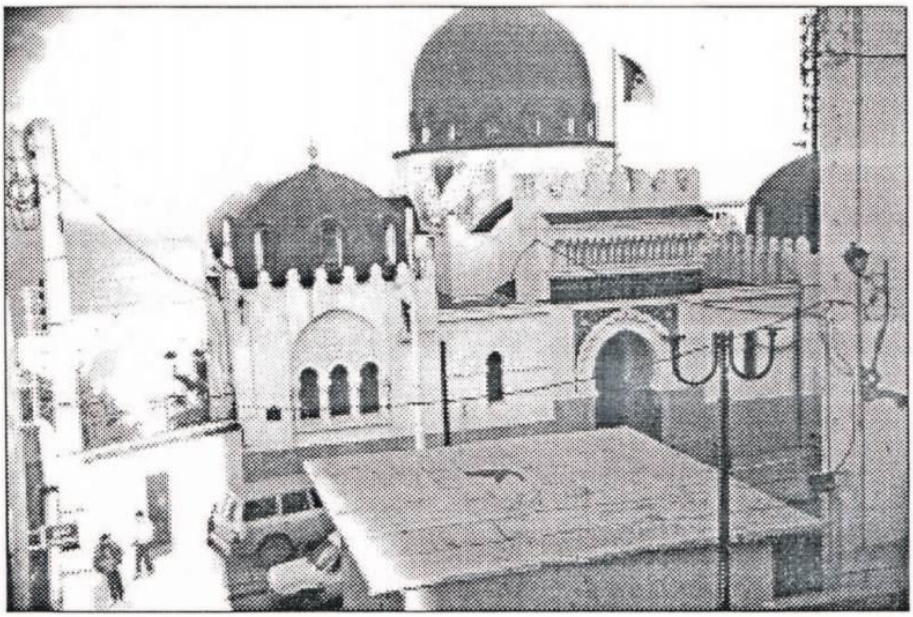

المصدر: يسرى طسطاس، إسهامات النخبة الجزائرية في التأصيل لمناهج تحقيق المخطوطات في الجزائر: محمد بن أبي شنب .أنموذجا. ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014، ص108.

الملحق رقم 05: مقال اللغة العربية

اللغة العربية والادب العربي في الجزائر

بقلم سعد الدين بن ابي شنب

☆

كانت حياة اللغة موقوفة على ما يحيط بهـا من حب فان عرب الجزائر يحبون اللغة العربية حباً جماً وذلك لانها لغة القرآن قبل كل شيء ولانها السبب المتين بينهم وبين ماضيهم ووطنهم البعيد ووطن اجـدادهم أعني جزيرة العرب وهو الموطن الذي تحن قلوبهم اليه وموطن نبيهم ثم ان اهل هذه البلاد قد درسوا منذ القدم اللغة العربية ليحتفظوا بهـا ولكي يعلموها من ليسوا من ابنائهم ولذلك اصبح نشر اللغة والعلوم العربية ميزة رئيسية من ميزات تاريخ الادب العربي في القطر الجزائري .

انه انتشار قد عرف بمقتضى الظروف التاريخية اطوار نشاط كبير كما اجتاز اوقات فتور تطابق حركات الادب والفنون العربية العامة من ازدهار او اضمحلال . وهكذا كانت النهضة نهضة الاداب العربية الناشئة في القرن الآخر في جميع البلدان العربية قد ظهرت كذلك في افريقيا الشمالية بصفة عـامة وفي القطر الجزائري بصفة خاصة، فارتدت الاداب العربية الجزائرية نفس البرود الفاخرة التي ارتدتها في الشرق في نفس الوقت .

ان الجيلين او الاجيال الثلاثة التي سبقت جيلنا قد قاموا بهذا المشروع احسن قيام فاذا نحن ذكرناهم ذكرنا بكل احترام واعتراف بالجميل اسماء الاساتذة والكتاب من هذا المـــاضي القريب امثال عبد القادر المجاوي ومصطفى بن الخوجة ومحمد السعيـد بن زكري وعبد الحليم بن سماية ومحمود بن دالي عمر وابي القـاسم الحفنوي ومصطفى الشرشالي ومحمد بن ابي شنب والمولود بن موهوب. فمن هؤلاء من تركوا التآليف المهمة وكلهم خلفوا عدة تلاميذ وكانت اعمال هؤلاء المتقدمين قبـل عشرين اوثلاثين سنة مضت متواصلة بسهولة حتى قامت الجمعيات تؤسس إثر الحرب العالمية الاولى مدارس حرة لتعليم اللغة العربية في جميع انحاء البلاد فاضيفت هذه المدارس الى المكاتب القرآنية الموجودة آنذاك والى « الزوايا » بيد ان هنـــاك فرقاً بين المدارس الجديـدة والمكاتب القديمة هو ان المدارس العصرية الحرة لا يُعلّم فيها القرآن فحسب بل تدرس فيها اللغة ومبادىء العلوم وقد جعلت هذه المدارس الحرة منذ عشرين سنة تحت اشراف جمعية العلماء الجزائريين الذين كانت حركتهم في سبيل اللغة ذات بال واقبال .

وكان رئيس هذه الجمعية ومؤسسها عبد الحميد بن باديس ثم جاء من بعده الشيخ محمد البشير الابراهيمي فكان من اغراضها توحيد تعليم اللغه العربية في القطر الجزائري توحيداً يشمل اكثر من ثلاثمائة مدرسة لنشر المعلومات لعشرات الآلاف من الصبيان وقد ظهرت لدى الخاصة حركة هذه الجمعية قبيل الحرب الاخيرة منذ زمن ينيّف على الخمس عشرة سنة بواسطة الشهاب تلي المجلة الدينية العلمية التي كانت لها قيمة عالية في الثقافة والاخلاق والتي ذاع صيتها في الجزائر وخارج الحدود الجزائرية وبعد ما زالت الشهاب مع وفاة مؤسسها بقيت جمعية علماء الجزائر مستمرة في تكوين الرأي العام والسير به في سواء السبيل وذلك بفضـــل جريدة البصائر .

وفي وقتنا هذا تصدر في القطر الجزائري ثلاث جرائـــد عربية هي البصائر والنجاح والبلاغ وقد مضت اعوام ظهر خلالها عدد من الجرائد يفوق العشر وبهذه المناسبة لا يفوتني ان اذكر ان للقطر الجزائري القاب الشرف في تاريخ الصحافة العربية اذ ان جريدة الجزائر الرسمية المعروفة بالمبشر كان بدؤها في سنة ١٨٤٧ أي بعد أقلّ من عشرين سنة من ظهور الوقائع المصرية كما انها

نضع فائمة لاسمائهم لو لم يكن في ذلك ما يبعث على الضجر في نفس القارىء. اضف الى ذلك انه اذا ذكرت اسماؤهم قد ينسى بعض من لا يحمل بنا نسيانهم ومن بين الشعراء كلهم واحد لا جدال في كونه اعظمهم جميعاً الا وهو محمد العيد آل خليفة صاحب القصائد الغراء التي تعبر عن شعور سام وتنم عن فكر عال وعن مقدرة في اللغة لا نظير لها. فلهذا الشاعر قصائد لا يحصى عددها قد كانت مجلة الشهاب تورد ها كما لا تزال بعض الجرائد تنشرها احياناً، ومما يؤسف له ان صاحبها لم يجمعها ديواناً وذلك شأن شاعر آخر رقيق وهو علي سحنون ذو الشعور الدقيق والفكر المتوقد اللذين ينبآن عن روح حساسة تنفعل لكل مظاهر الجمال وعن عاطفة تحركهـــا الانسانية البائسة أضف الى هذين الشاعرين شعراء آخرين ينظمون كل يوم قصائد رائعة غير منشورة.

واذا التفتنا الى الناثرين واستثنينا الصحافيين بدا لنا ان القليل منهم يستطيعون طبع ما يكتبون ولهؤلاء نزعات عليها مسحة تاريخية امثال مبارك الميلي المتوفى منذ نحو ثماني سنين فزيادة على كتابه « الشرك ومظاهره » الذي يتصدى فيه لذكر العقائد الشعبية والبدع فقد نشر في سنة ١٩٣١ كتاباً قيما في تاريخ الجزائر كان اول تأليف في هذا الموضوع منـــذ عهد الاتراك.

ومن هؤلاء كذلك احمد توفيق المدني التونسي المولد الذي يقطن الجزائر منذ نحو الثلاثين سنة فهذا المؤرخ قد نشر في سنة ١٩٣١ ايضاً كتاب الجزائر الذي نفد في المكاتب بسرعة والذي تلته دراسات عديدة في تاريخ قرطاجنة وفي عهـــد الاتراك ابان احتلالهم للجزائر وفي استيلاء العرب على صقلية.

ثم ان الادب الصرف تمثله كذلك قصائد ومقالات تنشرها الجرائد. اما التصانيف الادبية فقليلة الطبع ولقد ظهر البعض منها اثناء العشرين السنة الماضية. وان اصدق صورة للشعر العربي الجزائري هو كتاب بديع نشره الهادي السنوسي في سنة ١٩٢٦ تحت عنوان « شعراء الجزائر المعاصرون » وبين فيه احسن من غيره عدد شعراء الجزائر العرب مع اختـــلاف نبوغهـــم.

اما الانواع الجديدة من الادب فقد تواطأ عليها الكتـــاب الجزائريون ولئن كانت الروايات المسرحية كثيراً ما تمثل باللسان الدارج فان التمثيل باللغة الفصحى قد حظي لدى الجمهـــور بمنزلة عالية فهذا احمد توفيق المدني قد اخرج للمسرح منـــذ سنتين او ثلاث سنين مأساة عنوانها حنبعل قد كتب لها نجـــاح باهر سواء في نشرها وفي تمثيلها ولا غرو فقد كانت ذات قيمة فنية وجمال وقوة.

وتلك الميزات نجدها ايضاً في الرواية التاريخية « المـولد » لعبد الرحمان الجيلالي التي مثلت على خشبة المسرح واذاعتها منذ سنتين كل من اذاعة الجزائر ولندن وامريكا.

وهذا ما يدفعنا الى القول بان اذاعة الجزائر العربية كما هو الشأن في كثير من البلدان الاخرى تحتكر لنفسها الانتـــاج الادبي اليومي الذي يأتي به عشرات الكتاب كما تحرم الصحافة والمطابع من ايراداتها ذلك لان الاذاعة تدفع اجرة الكتاب ولانها تتيح لهم أن يخاطبوا الجمهور أضف الى ذلك ان الاذاعة الجزائرية أصدرت منذ زمن قليل مجلة « هنـــا الجزائر » التي يديرها الاديب الطـــاهر بوشوش والتي تمتاز بقيمة أدبية عالية.

هذا واننا نستطيع بالايجاز ان نقول ان اللغة العربية والادب العربي في صحة جيدة وان الحياة الفكرية سائرة قدماً في طريقها بفضل مـــا لديها من الوسائل ولا ينبغي ان ننسى النوادي المحلية ولا الاذاعات الشرقية والجرائد والمجلات الشامية واللبنانية والمصرية والتونسية. وضرورياً ان مشاركة الجزائر مع الاقطار العربية الاخرى تأتي بعلائق عديدة وطيدة يكون بها لا محالة التأثير الحسن والنتائج المحمودة المرغوب فيها في كل آن.

الجزائر — سعد الدين بن ابي شنب

اكاديمية الرقص الفني الحديث

خاصة **مدام ومسيو كاربيس**

الحائز على أعلى الشهادات من معاهد باريس وعضو اتحاد معلمي الرقص في الشرق الاوسط

•

تسهيلا للراغبات : دروس خصوصية في البيت

•

بيروت — شارع السور

امام صيدلية حمادة

نضع فائة لاسمائهم لو لم يكن في ذلك ما يبعث على الضجر في نفس القارىء. اضف الى ذلك انه اذا ذكرت اسماؤهم فدينسى بعض من لا يجمل بنا نسيانهم ومن بين الشعراء كلهم واحد لا جدال في كونه اعظمهم جميعاً الا وهو محمد العيد آتو علي صاحب القصائد الغراء التي تعبر عن شعور سام وتنم عن فكر عال وعن مقدرة في اللغة لا نظير لها. فلهذا الشاعر قصائد لا يحصى عددها قد كانت مجلة الشهاب تورد ها كما لا تزال بعض الجرائد تنشرها احياناً، ومما يؤسف له ان صاحبها لم يجمعها ديواناً وذلك شأن شاعر آخر رقيق وهو علي سحنون ذو الشعور الدقيق والفكر المتوقد اللذين ينبأن عن روح حساسة تنفعل لكل مظاهر الجمال وعن عاطفة تحركهـــا الانسانية الباسة أضف الى هذين الشاعرين شعراء آخرين ينظمون كل يوم قصائد رائعة غير منشورة .

واذا التفتنا الى الناثرين واستثنينا الصحافيين بدا لنا ان القليل منهم يستطيعون طبع ما يكتبون وهؤلاء نزعات عليها مسحة تاريخية امثال مبارك الميلي المتوفي منذ نحو ثماني سنين فزيادة على كتابه « الشرك ومظاهره » الذي يتصدى فيه لذكر العقائد الشعبية والبدع فقد نشر في سنة ١٩٣١ كتاباً قيما في تاريخ الجزائر كان اول تأليف في هذا الموضوع منـــذ عهد الاتراك .

ومن هؤلاء كذلك احمد توفيق المدني التونسي المولد الذي يقطن الجزائر منذ نحو الثلاثين سنة فهذا المؤرخ قد نشر في سنة ١٩٣١ ايضاً كتاب الجزائر الذي نفد في المكاتب بسرعة والذي تلته دراسات عديدة في تاريخ قرطاجنة وفي عهـــد الاتراك ابان احتلالهم للجزائر وفي استيلاء العرب على صقلية .

ثم ان الادب الصرف تمثله كذلك قصائد ومقالات تنشرها الجرائد. اما التصانيف الادبية فقليلة الطبع ولقد ظهر البعض منها اثناء العشرين السنة الماضية. وان اصدق صورة للشعر العربي الجزائري هو كتاب بديع نشره الهادي السنوسي في سنة ١٩٢٦ تحت عنوان « شعراء الجزائر المعاصرون » وتبين فيه احسن من غيره عده شعراء الجزائر العرب مع اختـــلاف نبوغهـــم .

اما الانواع الجديدة من الادب فقد تواطأ عليها الكتاب الجزائريون ولئن كانت الروايات المسرحية كثيراً ما تمثل باللسان الدارج فان التمثيل باللغة الفصحى قد حظي لدى الجمهـــور بمنزلة عالية فهذا احمد توفيق المدني قد اخرج للمسرح منـــذ سنتين او ثلاث سنين مأساة عنوانها حنبعل قد كتب لها نجـاح باهر سواء في نشرها وفي تمثيلها ولا غرو فقد كانت ذات قيمة فنية وجمال وقوة .

وتلك الميزات نجدها ايضاً في الرواية التاريخية « المـولد » لعبد الرحمان الجيلالي التي مثلت على خشبة المسرح واذاعتها منذ سنتين كل من اذاعة الجزائر ولندن واميركا .

وهذا ما يدفعنا الى القول بان اذاعة الجزائر العربية كما هو الشأن في كثير من البلدان الاخرى تحتكر لنفسها الانتـاج الادبي اليومي الذي يأتي به عشرات الكتاب كما تحرّم الصحافة والمطابع من ايراداتها ذلك لان الاذاعة تدفع اجرة الكتاب ولانها تتيح لهم أن يخاطبوا الجمهور أضف الى ذلك ان الاذاعة الجزائرية أصدرت منذ زمن قليل مجلة « هنـــا الجزائر » التي يديرها الاديب الطـــاهر بوشوش والتي تمتاز بقيمة أدبية عالية .

هذا واننا نستطيع بالايجاز ان نقول ان اللغة العربية والادب العربي في صحة جيدة وان الحياة الفكرية سائرة قدماً في طريقها بفضل مـــا لديها من الوسائل ولا ينبغي ان ننسى النوادي الخلية ولا الاذاعات الشرقية والجرائد والمجلات الشامية واللبنانية والمصرية والتونسية. وضرورياً ان مشاركة الجزائر مع الاقطار العربية الاخرى تأتي بعلائق عديدة وطيدة يكون بها لا محالة التأثير الحسن والنتائج المحمودة المرغوب فيها في كل آن .

الجزائر — سعد العربي بن ابي شنب

اكاديمية الرقص الفني الحديث
خاصة مدام ومسيو كاربيس
الحائز على أعلى الشهادات من معاهد باريس
وعضو اتحاد معلمي الرقص في الشرق الاوسط
●
تسهيلا للراغبات : دروس خصوصية في البيت
●
بيروت — شارع السود امام صيدلية حمادة

المصدر: مجلة الأديب، ع01، الجزائر، جانفي 1954.

الملحق رقم06: واجهة كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان

البستان

في

ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان

تأليف

الشيخ الامام العلامة القدوة الهمام ابي عبد الله محمد بن محمد
ابن احمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني
التلمساني رحمه الله

وقف على طبعه واعتنى بمراجعة اصله
حضرة الشيخ محمد ابن ابي شنب المدرس بالمدرسة الثعالبية الدولية
ومدرسة الاداب العليا بالجزائر

المصدر: ابن مريم، المصدر السابق.

الملحق رقم07: واجهة كتاب تحفة الأدب

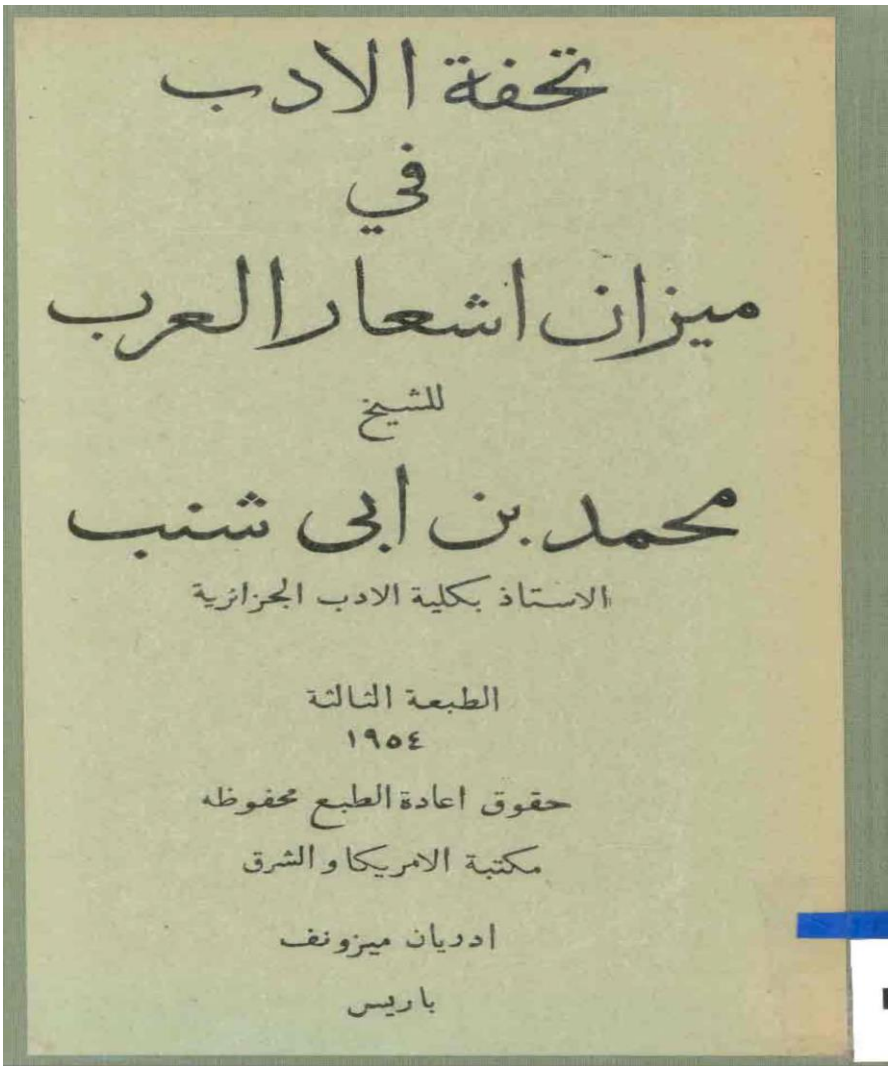
تحفة الادب
في
ميزان اشعار العرب
للشيخ
محمد بن ابى شنب
الاستاذ بكلية الادب الجزائرية
الطبعة الثالثة
١٩٥٤
حقوق اعادة الطبع محفوظه
مكتبة الامريكا و الشرق
اديان ميزونف
باريس

المصدر: الشيخ محمد بن أبي شنب، تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب.

الملحق رقم08: واجهة كتاب رحلة الورثلاني

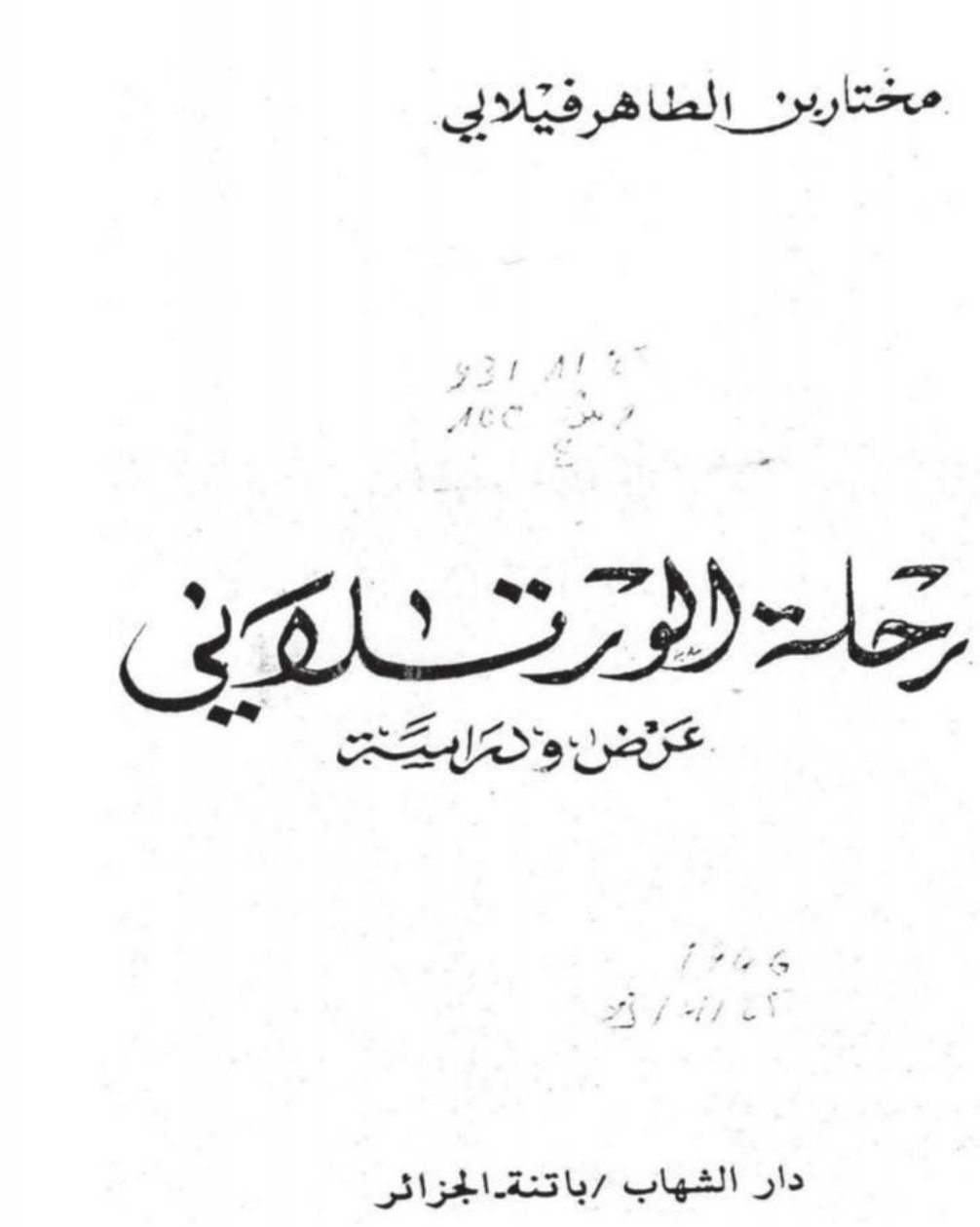

المصدر: الشيخ بن محمد الوريثلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار .

الملحق رقم09: مقال التربية عند المسلمين

NOTIONS DE PÉDAGOGIE MUSULMANE.

RÉSUMÉ D'ÉDUCATION ET D'INSTRUCTION ENFANTINE

L'Islam n'est pas, ainsi qu'on a parfois voulu le prétendre, ennemi de toute instruction ; au contraire, il faut, d'après ses prescriptions, que l'homme s'instruise, mais cet enseignement doit avoir pour but unique la connaissance de la religion et des sciences appliquées.

C'est la religion qui, chez les Arabes, a créé les écoles. Elles naquirent du libre désir de connaître et de comprendre le Coran « Enseigner le Coran aux enfants, dit un auteur arabe, est une marque de piété que donnent les Musulmans dans toutes leurs cités. C'est le Coran qui façonne les jeunes âmes et en développe les diverses facultés ».

Il serait peut-être injuste de dire que les auteurs musulmans n'ont rien écrit sur l'éducation des enfants, quoique les ouvrages qui en traitent spécialement paraissent être fort rares. Il existe, en effet, dans un grand nombre d'ouvrages anciens des pages entières consacrées à l'exposition des principes pédagogiques. Mais ces notions rudimentaires sont disséminées et, la plupart du temps, confondues dans des chapitres traitant de matières tellement étrangères à la pédagogie, qu'il serait très difficile de les réunir et de les coordonner pour former un traité d'enseignement.

L'auteur anonyme de l'opuscule dont nous donnons la traduction paraît être un taleb, quelque peu jurisconsulte, du Maroc ; car la singulière cérémonie de la Kharqa dont il parle à la fin de son

المصدر: Ben Chaneb Mohammed, nation de Pedagogue musluman, rev, afr, vol41, 1897, P.P267,285.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

-الكتب:

-المصادر:

- ابن مريم، البستان في ذكر العلماء والأولياء في تلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر،1908.

-الإبراهيمي محمد البشير، آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج01،ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

- الشيخ بن محمد الورثلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار المشهورة بالرحلة الورثلانية، تع: مهنا القسنطيني، مج 1، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

- بن أبي شنب محمد، تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، مكتبة أمريكا والشرق، ط3، باريس1954.

-بن أبي شنب سعد الدين، اللغة العربية و الأدب العربي في الجزائر، مجلة الأديب، ع 1، الجزائر، جانفي 1954.

Ben Chaneb Mohammed,Ntion de Pedagogue musluman,rev,afr, vol44, 1897.

المراجع:

- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

- بن حبيلس شريف، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي، تر:عبد الله حمادي، دار المسك 2012.

-بن قينة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث،ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012.

- بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجة، ج1، دار المدار، الجزائر، 2006.

-بوصفصاف عبد الكريم،جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931-1954)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

- حلوش عبد القادر، السياسة التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 1999.

- زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1900، طبعة منقحة ومزيدة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1500)، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1830)، ج 3، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2007.

-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998.

- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ط1، ج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط3، ج2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983.

-شدياق أحمد فارس، أعلام العرب بقلم محمد عبد الغني حسين،الدار المصرية للتأليف والترجمة

د س.

-غليوان برهان، في النخبة والشعب حوار : نوي حسين، ط 1، دار بتر للنشر و التوزيع، سوريا ،2010.

-قنان جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار دراسات في التاريخ المعاصر، مج 6، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

-مقدمة محمد بن أبي شنب لكتاب عنوان الدراية، دار الآفاق الجديدة ،ط 2، بيروت، 1979.

-كرد علي محمد، المعاصرون، دون طبعة، مطبوعات اللغة العربية، دمشق، 1980.

-ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980.

-نويهض عادل، مقدمة كتاب عنوان الدراية، دار الآفاق الجديدة ، ط2، بيروت،1979.

- ولد العروسي الطيب، أعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.

-المعاجم:

-ابن منظور، معجم لسان العرب، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا ومذيلة بفهارس مفصلة، دار المعارف، 1119.

-النويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط 2، مؤسسة النويهض الثقافية، لبنان، 1980.

المذكرات:

-أواس سارة، رحاب سعايدية، الحياة الثقافية لمدينة قسنطينة فترة الاحتلال الفرنسي ما بين 1900-1950م، مذكرة لنيل الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة قالمة، الجزائر، 2020.

-القومي زينب، مباركي العربي، النخب الجزائرية المثقفة ودورها في مواجهة الاستعمار الفرنسي الشيخ بن رحال نموذجا1858- 1929م ، مذكرة مكملة لمتطلبات الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أدرار، الجزائر، 2019.

-بديرينة خولة، إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب أنموذجا (1869-1929)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر،جامعة بسكرة، الجزائر، 2013.

-بن الناصر فضيلة، دور النخبة الجزائرية في الثورة1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر،2016.

-بن بوط أميمة، شنيخر ريمة، الإسهامات الثقافية للنخبة الجزائرية: محمد بن أبي شنب أنموذجا
(1869-1929م)، مذكرة مكملة لنيل الماستر في التاريخ: تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2022.

-بن زروق سلمى، مهديد حليمة، النهضة الثقافية في الجزائر (من 1870م الى1914م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص:تاريخ حديث ومعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر، 2017.

-بن عامر محمد، تكوين النخب الجزائرية في السياسة الثقافية الفرنسية، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية، جامعة المدية، الجزائر،2021.

-بن عمر فطيمة، منيعي فاطمة الزهراء، مفهوم الوطنية لدى الأمير خالد 1875-1936 والشيخ عبد العزيز الثعالبي1876-1944 دراسة مقارنة، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر، جامعة الوادي، الجزائر 2017.

-دبابي وسيلة، رحلة الحسين الورثلاني دراسة في المضامين والبناء الفني، مذكرة لنيل الماستر في اللغة العربية و الأدب العربي، جامعة ورقلة، الجزائر،2018.

-دخلي عبير، بوطلالة فريال، الإسهامات الأدبية الجزائرية لـ"محمد بن أبي شنب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص أدب جزائري، جامعة جيجل، الجزائر 2021.

-طريفة حميد، ابن الآبار القضاعي ومدائحه في البلاط الحفصي دراسة موضوعية فنية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب المغربي القديم، جامعة باتنة، الجزائر،2010.

-طسطاس يسرى، إسهامات النخبة الجزائرية في التأصيل لمناهج تحقيق المخطوطات في الجزائر: محمد بن أبي شنب .أنموذجا. ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014.

-قوراري السيد، مداح خالد، إسهامات الكتاب الجزائريين في المجلة الإفريقية –محمد بن أبي شنب أنموذجا- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة تيارت، الجزائر، 2021.

-نيبو رتيبة، مساهمة محمد الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية بالجزائر(1957-1920)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة،الجزائر، 2014.

-نعامنية أشواق، قواسمية شريفة، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين (1919-1900م) ، مذكرة مقدمة لنيل الماستر في تاريخ المغرب المعاصر، جامعة قالمة، الجزائر،2020.

-ويس رفيدة، خاتري نصيرة، جهود المؤرخين الجزائريين في تحقيق التراث الوطني محمد بن أبي شنب –أنموذجا – (1929-1869)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر،جامعة تيارت، الجزائر،2018.

-يحياوي رزيقة، الإستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير تخصص تحقيق النصوص ونشرها، جامعة باتنة، الجزائر، 2015.

-المقالات:

-بالعربي عمر، محمد بن أبي شنب سيرة ونضال (1869-1929)، مجلة أنثربولوجية الأديان ، ع 22، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018.

-بن أبي شنب سعد الدين اللغة العربية و الأدب العربي في الجزائر، مجلة الأديب، ع 1، الجزائر، جانفي 1954.

-تأليف جماعي، محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية و البعد الفكري، أعمال الملتقى الدولي بجامعة الجزائر 15-17 ديسمبر 2009، الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي و الثقافي.

-حجيرة جمال، العلامة محمد بن أبي شنب مسيرة علم و أخلاق، مجلة العلوم الإسلامية مج 2، ع2، جامعة باتنة، الجزائر، ديسمبر 2020.

-دهاش الصادق،موقع الدكتور محمد بن أبي شنب من طاهرة الإستشراق و المستشرقين، مجلة عصور جديدة،ع 8/7 ، 2013.

-دويدة نفيسة، الشريف بن حبيلس آراؤه و إهتماماته الفكرية، مجلة إنسانيات، عدد مزدوج72-73، أفريل – سبتمبر2016.

-عداد بوجمعة، محمد بن أبي شنب و المنهج الإستشراقي، مجلة الأثر،ع 27، المركز الجامعي الصالحي احمد نعامة، الجزائر،2016.

-علاق أمينة، نخبة أم النخب، قراءة في المفهوم الأدوار أو الإشكاليات، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع 28،مارس 2017.

-كبار عبد الله، النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر: قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع و الممارسة، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية،ع 1، جوان، 2013.

-كرامي صليحة، جريدة المنتقد ودورها في تطور الأدب الجزائري الحديث،مجلة جسور المعرفة،مج 7، ع 2، جوان 2021.

-لونيسي إبراهيم، تداعيات إغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و المؤتمر الإسلامي الجزائري1936-1939، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية،مج 5،ع 10،جامعة سيدي بلعباس،الجزائر،2019.

-محجوبي جميلة ،محمد بن أبي شنب أصالة ومعاصرة، مجلة الراصد العلمي، مج7،ع 1، جامعة وهران ، الجزائر،مارس 2020.

-يطو عائشة،محمد بن أبي شنب رائد المحققين الجزائريين، مجلة التراث العربي، ع 106، دمشق، أفريل 2007.

-المواقع الإلكترونية:

-الموقع الإلكتروني لجامعة أدرار:https://despace.unv.adrar.e.dz.jspui/handle

-الموقع الإلكتروني للمكتبة الشاملة: https://shamela.ws/outher/2342-

موسوعة المعرفة، هيئة الموسوعة للنشر و التوزيع، من الموقع الإلكتروني:https://m.marefa.org

https://oreq.net

http://islamonline.net

http://ujeeb.com

-باللغة العربية:

- أبي العرب محمد التميمي: 51
- أبي القاسم بن سديرة: 34-36-58.
-أبو العباس الغبريني: 49.
-أبو منصور:12.
- أحمد المقري: 47.
- أحمد برماق: 34-35.
- أحمد فارس الشدياق: 40.
- الأصمعي: 12.
- الأمير خالد: 18.
- الأمير عبد القادر: 30.
- الحفناوي: 24.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: 50.
- الشريف بن حبيلس: 13-21.
- الشيخ الحسين بن السعيد (الورثلاني): 55-54.
- المولود بن موهوب: 20- 21- 23- 26- 46.
- إبن الأبار: 48.
- إبن القنفذ القسنطيني: 38.
- إبن مريم: 47-48.
- إبن التهامي: 20.
- إبن بريهمات: 20.
- آيت قاسمي: 21.

- باش نازي أحمد طبيخي: 30.

-بابا عروج: 53.

-بشير بلاح: 14.

- بن رحال: 16.

-خير الدين باشا: 53.

-سعد الدين بن أبي شنب: 46-58.

-سعد الله: 53-56.

-سيدي علي بن الحاج موسى: 49.

-سيدي محمد بن موسى الوجديجي: 47.

-سيدي محمد بن يحيي المديوني أبو السادات: 47.

-شريف الإدريسي: 52.

-شقيق محمد إبن أبي شنب (أحمد): 34.

- صالح باي: 21.

- طه حسين: 38.

- عبد الحميد بن باديس: 33 -40

-عبد الحليم بن سماية: 14- 15- 16- 19- 23- 26- 34- 35- 37-39.

- عبد الرحمان الجيلالي: 37 -40-42.

- عبد القادر الفاسي: 38.

-عبد القادر المجاوي:15-16-20-26.

- عبد الله بن أبي بكر القضاعي: 48.

- عبد الله محمد بن الحارث: 51.

- عبد المجيد حنون:40.

- عمر بن قدور: 19.

- عمر راسم: 39.

- علي مراد: 13.

-فاتح بن براهيم: 24.

- قاسمي: 21.

-قدور بن محمود: 32.

- محمد إبن أبي شنب: 15-20-24-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-45-46-47-48-49-50-52-53-55-56-58-59.

- محمد السعيد الزاهري: 31-37-40.

- محمد العاصمي: 31.

- محمد بن رحال: 24.

- محمد خوجة:14.

- محمد راسم: 58.

- محمد صوالح: 20-21.

- محمد عبده: 14-15-20-23-26-35.

- محمد علي كرد: 38-39.

- محمد كحول: 23.

- محمد البشير الإبراهيمي: 33-39-40.

-محمد بن باديس: 25.21.

- محمد السعيد: 54.

-باللغة الأجنبية:

- أريب أريسAeeb Aris: 21.

- ألفريد بيل Alfred Bell: 33-41-42-48-49.

- باسيه: 33-35-36-58.

- بيلتي Biliti : 21.

- توماس بوتمور Thomas Bottommore: 13.

-جورسي مارسي: 12.-41-59.

- سيرفييه Srevier:12.

-شارل جونار Charles Gunnar: 23.

- فانيان Fanian: 36.

-فانيا Vania: 35.

-فيري : 22.

- كالر فولرس: 32.

-كوستاف ميرسيه: 58.

- ليفي بروفنسال : 58.

- مارتينو Martino : 33-41-59.

- هنري ماسيه: 33.

فهرس المحتويات

- البسملة.....01.
-شكر.....02.
- إهداء.....03-04.
-قائمة المختصرات.....05.
- مقدمة.....أ- ج.
- الفصل الأول: النخبة المثقفة في الجزائر ودورها
- مقدمة الفصل.....11.
- تعريف وعوامل تكوين النخبة.....12-15.
- تصنيفات النخبة الجزائرية.....16-17.
-الاتجاهات الفكرية للنخبة ووسائل نضالها.....18-22.
-النشاط الثقافي للنخبة ودورها.....23-26.
-خلاصة الفصل.....27.
الفصل الثاني: ترجمة شخصية محمد بن أبي شنب
-مقدمة الفصل.....29.
- مولده ونشأته.....30-33.
- مسيرته العلمية.....34-38.
-شهادات حية في حقه.....39-41.
-مواقفه السياسية.....42.
خلاصة الفصل.....43.
الفصل الثالث: إسهامات محمد بن أبي شنب في التاريخ الثقافي
مقدمة الفصل.....45.
- إسهاماته الثقافية .....46-51.

- إسهاماته التاريخية .....52-57.

-علاقته بالمستشرقين.....58-60.

خلاصة الفصل.....61.

- خاتمة.....63.

- الملاحق.....65-75.

قائمة المصادر و المراجع.....77-82.

-فهرس الأعلام.....83- 86.

-فهرس المحتويات.....87-88.

الملخص:

حاول النظام الاستعماري منذ استتبابه في الجزائر سنة 1830 ، طمس ومحو معالم الهوية والشخصية العربية الإسلامية من خلال العديد من الوسائل، كان من بينها التعليم واللغة وعليه خلقت هذه السياسة القمعية الاستعمارية ردود فعل عديدة ومتباينة من طرف المثقفين الجزائريين ، تجسدت خلال نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين في الهجرة والمقاومة الثقافية التي تبنتها الجمعيات والنوادي وتمخض عن هذا الحراك الثقافي ظهور كتلتين من النخب الثقافية انقسمت حسب طبيعة تكوينها ومحتوى أفكارها إلى كتلة محافظة حملت الأفكار الإصلاحية في إطار الهوية العربية الإسلامية، وكتلة مفرنسة تنادي بالإصلاح في ظل الثقافة الفرنسية و الاتجاه الإدماجي.

مثلت شخصية محمد بن أبي شنب أحد أبرز شخصيات النخبة بدفاعه المستميت عن التراث الجزائري الإسلامي وهذا من خلال مجموعة من الأعمال الأدبية والفكرية تنوعت بين التأليف والتحقيق والترجمة، معبرا عن تمسكه بالهوية الجزائرية ومقوماتها الثقافية، من لباس تقليدي، ولغة تكلم بها ودافع عنها ليس في الجزائر فحسب بل في العديد من المحافل التي كانت تشهدها مناطق مختلفة من العالم

Abstract:

Since its establishment in Algeria, the Colonial regime has tried to Obliterate and erase the feature of Algerian identity through many Means, among which was education as a pillar and one of the most Important signs of the contruity of the Algerian Personality, according This policy created many different reaction on the part of Algerian which Materialized during the nineteenth. The beginning of the Twentieth Century in immigration and the cultural resistance. This cultural Movement resulted in the emergence of two blocs of cultural elite, Divided according to the nature of their composition and the content Of their ideas into conservative bloc and French bloc.

The Personality of Mohammed Ibn Abi Shaneb was one of the Most Prominent figures of the Algerian elite, with his desperate defense of the Algerian Islamic heritage, this Through a group of Library and intellectual works that varied between authorship Investigation and Translation, expressing his adherence to the Algerian identity and its cultural components, like traditional Dress, language, and not only in Algeria, but in many formus that Took place in different partsof the wor

الحمد لله